المبحث الأول

التصحيف والتحريف

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول
التصحيف والتحريف

لعل من أهم المشكلات التي تعترض المحقق في قراءة النسخ المخطوطة بسبب رداءة الخط آفة التصحيف والتحريف التي تحصل بسبب أوهام بعض النسَّاخ، أو سهو بعض العلماء، فيلتبس على المحقق قراءة النص وضبطه، ما لم يتحقق من مقابلته مع النسخ الأخرى، أو الرجوع إلى المصادر التي يرد فيها النص.

والتصحيف مشتق من الصحيفة ((والصحفي: الذي يروي الخطأ من قراءة الصحف بأشباه الحروف. والتصحيف : الخطأ في الصحفة))[1] اما التحريف فهو مشتق من الحرف أي ((تغيير الحرف عن مبناه، والكلمة عن معناها. وهي قريبة الشبه...))[2]

وقد ورد في كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) جملة كبيرة من التصحيف والتحريف، فلم يتنبه محقق الكتاب إلى تلك الأوهام، ولم يشر إليها، أو يصوبها من خلال مقابلة النصوص بالمصادر الأخرى التي وردت فيها، ولم يرجع أيضاً إلى معاجم الألفاظ ليتثبَّت من صحتها.

ويقوم جهدنا من خلال مسائل عدة على الكشف عن التصحيف والتحريف قي النصوص الشعرية، منها اضطراب الوزن وكسره بفعل تصحيف الألفاظ وتحريفها، ومنها اختلال تركيب العبارات في التقديم والتأخير، أو حركات الإعراب، أو حروف الجر التي لا تناسب المجرور، أو الأفعال المتعدية لازمة أو اللازمة متعدية، أو ما يبتغي الشاعر تحقيقه في بعض المسائل البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية، أو المحسنات البديعية كالجناس والطباق والمقابلة والتصدير، ليتحقق من إعادتها إلغاء علتي التصحيف والتحريف.

---

(1) ابن منظور : لسان العرب مادة صحف.

(2) المصدر نفسه : مادة حرف.

obeikandl.com

ومن أمثلة ذلك قصيدة للشاعر أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (-٧٧٠هـ) قد وقع في بعض أبياتها تصحيف واضح في مثل قوله:

ذكراه راحي والصبابة خضرتي والدمع ساقيني وأنت الساق [١]

وفي لفظ (ساقيني) تصحيف إذ ورد في ديوانه (ساقيتي) [٢] وهو أصوب، فقد توافرت الراح والخضرة والساقية والساقي، وهي عناصر مهيئة للشرب. وقد ورد في ديوانه لفظ (حضرتي) بدلاً من (خضرتي) وهي مصحفة، لأن ما بعدها الساقية لا تكون في وسط حضرة بل في وسط خضرة، ولم يلاحظ ذلك محقق ديوانه الدكتور محمد رضوان الداية. أما لفظ (الساق) فقد ورد كذا محذوف الياء دون سبب يذكر، والصواب إثباتها، والساقي الذي يسقي الشراب.

ومن شعره الذي وقع فيه التصحيف أيضاً في أبيات متفرقة من قصيدة قوله :

شتَّان بين مظاهر ومخايل ثوب الحجا ومُطّهر ومدنسِ

شكراً لمن برأ الوجود بجوده فثنى إليه الكل وجه المغلسِ [٣]

في البيت الأول اللفظ (مخايل) من الخيلاء، أي التظاهر والتباهي، وقد سبقه اللفظ (مُظاهر) فلا فرق بينهما, وقد بدأ بيته بلفظ (شتَّان) أي بعد وافترق. وهذا يعني أن لفظ (مخايل) وقع فيه تصحيف، إذ ورد في ديوانه (مخاتل)[٤] وبذلك يتحقق الطباق أو الاختلاف بين اللفظين، مثلما وقع بين ألفاظ البيت الأخرى، مثل : مطهر ومدنس.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (المغلس) من التغليس، أي اللامبالاة لمن تثنى إليه الوجوه وهو الله سبحانه وتعالى وهذا غير ممكن كما يتضح من الشاعر ومن سياق أبياته، وقد ورد في ديوانه بلفظ (المفلس) الفقير الذي لا يملك شيئاً، وبذلك يتسق المعنى.

---

[٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٢٤٥/١.

[٤] ينظر : ابن خاتمة : ديوانه ٢٠٣.

[٥] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٢٥٥.

[٦] ينظر : ابن خاتمة : ديوانه ١٩٤.

obeikandl.com

ونجد التصحيف والتحريف واضحين في بعض أبيات قصيدة أخرى منها قوله :

لـيس كـل الـذي يفـرُ بنـاجٍ رُبَ ظعـن فيـه حيـاة لشـخصِ

كيـف لـي بالسـلو عنهـا وقلـبي قد هوى حلمه بمهوى لخوصِ [١]

البيت الأول وفيه اللفظ (ظعن) وهو الهودج على الجمل لحمل النساء عليه، ولكنه لا يتسق ومعنى البيت الذي يتحدث عن القتال وعن الفرار منه، واللفظ مصحف، إذ ورد في ديوانه (طعن) [٢] وبه يستقيم المعنى.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (لخوص) إذ لا معنى له وفيه تحريف، إذ ورد في ديوانه (لخرص) بالراء، وهو القناة أو السنان، مما يتلاءم وسياق البيت، واحتمال رسم اللفظ.

ومن التحريف الذي يغير اللفظ ودلالته، ما ورد في أحد أبيات قصيدة لابن خاتمة قوله :

وتلك سناة قومٍ ما تعاطت جفونك أم هي الخمرُ العتيقُ [٣]

فاللفظ (سناة) مفردها سِنة بكسر السين، وهو النوم الخفيف الذي يوازي انطباق الجفن وفتحه، وقد أضيفت هنا إلى القوم، والسنة لاتنسب إلى القوم، إذ لاتتفق ومعنى البيت، فمن الممكن أن تنسب إلى النوم. وقد ورد في ديوانه كذا (نوم)[٤] مما يدل على أن اللفظ محرف.

وفي قصيدة أخرى يصف فيها (عين الدمع) موضع في غرناطة يتميز بجمال خضرته ومتنزهاته، منها قوله :

تناظرت الأشكال منه تقابلاً على السَعد وسطى عقدهِ والجنائبِ [٥]

---

[٧] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٢٥٧.

[٨] ينظر : ابن خاتمة : ديوانه ١٩٧.

[٩] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٢٦٠.

[١٠] ينظر : ابن خاتمة : ديوانه ٢٠٣.

[١١] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٢٦٠.

obeikandl.com

ورد اللفظ (والجنائب) جمع جنيبة أي بعيدة وغريبة، والشاعر هنا يصف أجزاء البناء وأشكاله، وقد ورد في ديوانه (والحبائب)[١] جمع حبة مما يتفق وحبة وسطى العقد وحبات طرفي العقد، أو حبائبه الواردة في البيت مجازاً.

ونجد مثل هذا التحريف في الألفاظ لدى شاعر آخر، وهو أبو بكر المخزومي الأعمى في قصيدة يهجو بها الشاعرة نزهون بنت القلاعي، ومنها البيت :

قواصد نزهون تُدارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا [٢]

وفي لفظ (تدارك) تحريف إذ وردت في رواية النفح: (توارك) [٣] وأجد أن رواية النفح أصوب، لأن لفظ توارك يطابق لفظ قواصد، وهما من الأضداد، وبه يستقيم المعنى.

وقد يتضح التحريف في الألفاظ الرقيقة التي توظف في القصائد الغزلية، فاللفظ المحرَف هنا يختلف جرسه عن الألفاظ التي تجاوره، مما يلفت الانتباه إلى غرابته. وقد ورد من ذلك في قصيدة للشاعر أبي جعفر أحمد بن سعيد (-٥٥٩هـ) مخاطباً فيها حبيبته حفصة بنت الحاج الركوني بعد التفرق :

وقد نفحت من نحو نجد أريجة إذا نفحت هبَّت بريح القرنفل [٤]

تكرَر لفظ (نفحت) وتكراره يخل بالسياق المعنوي، وورد في رواية النفح (وقد خفقت)[٥] وورد كذلك لفظ (ريًّا) بدلاً من (الريح). وأجد في لفظي (نفحت، خفقت) تحريفاً، وكذلك في لفظي (ريح، ريًا)، إذ أن رسمي اللفظين متقاربان، وليس هناك اختلاف كبير في السياق المعنوي، ولكن رواية النفح أجمل. والمحقق معنيّ بالإشارة إلى ذلك الاختلاف خدمة للباحثين.

---

[١٢] ينظر : ابن خاتمة : ديوانه ١٨٥.

[١٣] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٤٢٦.

[١٤] ينظر : المقري : نفح الطيب ١ / ٤٢٦.

[١٥] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٤٩٩.

[١٦] ينظر : أبو جعفر بن سعيد : شعره ص١٣٩ (ق٥٩).

وقد ردَّت حفصة بنت الحاج الركوني (-٥٨١هـ) بأبيات على حبيبها أبي جعفر أحمد بن سعيد تتسم بالخوف عليه، والحذر من مكائد الأعداء، ولكن بعض ألفاظها لا يخلو من تحريف، مثل قولها :

فما خلتُ هذا الأفق أبدى نجومه لأمرٍ سوى كيما يكون لنا رصَدْ [١]

فلفظ (يكون) والضمير فيه يعود إلى الأفق، وورد في رواية النفح (تكون) [٢] والضمير فيها يعود إلى النجوم، وفي اللفظين تصحيف، لكنني أجد اللفظ الأخير (تكون) أقرب إلى سياق المعنى،لأن النجوم- على العكس من الأفق – منتشرة في السماء، وهي أهل لمهمة الترصّد والمراقبة من الأفق،وهو الذي أرسلها لتلك المهمة كما يتضح من معنى البيت.

ويفعل التصحيف فعله أيضاً في تغيير دلالة اللفظ مما يجعله غير متسق مع المعنى الظاهر للنص، وقد وجدنا ذلك في مقطوعة للمعتمد بن عبَّاد (-٤٨٨هـ) حين سجن في أغمات، فقصده الشاعر الحصري القيرواني فأثابه بثلاثين دينار كان يملكها، فأخذها دون أن يقول في ذلك شعراً، فعاتبه المعتمد بأبيات منها :

قد اتيناك فهلاَ جلب الشعر جوابه [٣]

فاللفظ (أتيناك) يعكس الحقيقة وهي أن الحصري جاء إلى المعتمد وهو في سجنه بأغمات وليس العكس، والشاعر يريد به آتيناك أي اعطيناك والهمزة مفتوحة وليست ممدودة للضرورة الشعرية، وقد ورد في ديوانه (أثبناك)[٤] وبذلك يستقيم المعنى.

وتزخر قصيدة أبي البركات محمد بن الحاج البلفيقي (-٧٥٥هـ) بالتصحيف والتحريف، مما يعني أن المحقق لم يتثبت من تلك الألفاظ، فيضبط رسمها من

---

[١٧] ابن الخطيب : الإحاطة ١ / ٥٠٠.

[١٨] ينظر : المقري : نفح الطيب ٤ / ١٧٧ – ١٧٨.

[١٩] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١١٣.

[٢٠] المعتمد بن عباد : ديوانه ١٥٣.

obeikandi.com

المصادر الأخرى، وهذه القصيدة من مطولاته، وقد نظمها في وصف حاله في بلاد الريف بالمغرب، منها قوله الأبيات:

وأعجب ما فيه استواء صفاته	إذا الهمُ يشقيه أو السرُ ينزفُ
ولا لي بالإسراف فكر محدِث	سيبدو حبيبي أو سيشعرُ مطرفُ
وخضتُ لأنواع المعارف أبحراً	ففي الحين ما استجرتها وهي تترفُ
وتلك أمان لا حقيقة عندها	أفي قرني الضدّين يبقى التكلفُ
وهبني أعيشُ هل إذا شاب مفرقي	وولى شبابي هل يباح التشوّفُ
وكعتُ عليهم نكثة فتأخَروا	وددتُ بأن القوم بالكل أسعفُ [1]

هذه الأبيات غير متتابعة قد وقع فيها التصحيف والتحريف. ففي البيت الأول، ورد اللفظ (ينزف) وهو مصحف عن اللفظ (يترف) كذا ورد في ديوانه[2] وهو أصوب، وذلك لوجود الطباق بين اللفظين (يشقي، ويترف).

والبيت الثاني وفيه اللفظ (سيشعر) أي أن حبيبه سوف يحس بأنه متطرف، وقد ورد في ديوانه كذا (بشيري)، وقد سبق اللفظين (أو) للتخيير بين الحبيب وبين البشير بأنه متطرف، ولا يمكن أن يكون التخيير بين الاسم (الحبيب) وبين الفعل (يشعر) ولذلك فإن الفعل (سيشعر) محرف عن الاسم (بشير).

والبيت الثالث وفيه اللفظ (استجرتها) أي طلب حمايتها عليه، وهذا اللفظ لا تتناسب دلالته وخوض البحار لاستخراج العلوم، واللفظ محرف، وقد ورد في ديوانه (استخرجتها) [3] وبه يستقيم المعنى، وكذلك اللفظ (تترف) من الترف والنضارة، وقد ورد في ديوانه (تنزف) وفيه تصحيف، وأجد لفظ تنزف أقرب إلى المعنى دلالة على استنزاف البحر لهذه العلوم.

والبيت الرابع وفيه اللفظ (التكلف) أي عمل الواجب فوق حدّه، ويتحدث الشاعر عن تمني المرء في أن يتمتع بملذات الدنيا أولاً، وبعد ذلك يزهد فيها، وهي

---

[21] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٥١ – ١٥٥.

[22] ينظر : أبو البركات البلفيقي : شعره ص٥١.

[23] ينظر : أبو البركات البلفيقي : شعره ص٥٤.

Obeikandl.com

أمان كيف يؤلف بين الضدين، وأجد أن اللفظ محرف عن لفظ (التآلف) كما ورد في ديوانه [١]

والبيت الخامس وفيه اللفظ (التشوّف) أي التطلّع لما هو بعيد وقد ورد في ديوانه (التسوّف)[٢] بالسين، أي المماطلة وتغيير الموعد زمنياً، واللفظان مختلفان من حيث الحروف، وكلاهما جائز من حيث المعنى.

والبيت السادس وفيه اللفظ (وكعتُ) وردت في ديوانه (أكلتُ)[٣] وهو محرف عن الأول، واللفظ (نكثة) وردت في ديوانه (نكتة) فتصبح رواية الإحاطة: وكعت نكثة، ورواية الديوان: أكلت نكتة، والتحريف واضح بينهما. وكذلك اللفظ (اسعف) مسند إلى الجمع، وصوابه (اسعفوا) مع إثبات واو الجماعة.

ومن قصائد أبي البركات التي وقع فيها التصحيف والتحريف قصيدة ضمت محاورة ذاتية بينه وبين نفسه، منها قوله :

و انهج على ذمم الرجال ولا تخف فالحكم رحب والنوال مباحُ [٤]

فاللفظ (وانهج) اسلك أو سر على ذمم الرجال، فلا يدل على شئ يخالف السلوك، وما بعدها عبارة: ولا تخف. يؤيد ذلك. فقد ورد في شعره (وارهج)[٥] أي تمتع وأرح نفسك، وهذا الأخير هو المحرف عن الأول. وكذلك اللفظ (فالحكم) جمعه أحكام، وقد ورد في شعره (فالحُلم) وهو الصحيح لأن الحكم بعيد عن سياق المعنى.

وقصيدة أخرى لأبي البركات نظمها بغرناطة وبرجة مما تعجبه، وهي غريبة المنزع، ورد في بعض أبياتها تصحيف وتحريف، منها قوله :

الحب خمر العارفين وقد ضفت حتماً على من ذاقها أن يشطحا [٦]

---

[٢٤] ينظر : أبو البركات البلفيقي : شعره ص٥٥.

[٢٥] ينظر المصدر نفسه ص٦٠.

[٢٦] ينظر : المصدر نفسه ص٦١.

[٢٧] ابن الخطيب :الإحاطة ٢ / ١٥٦.

[٢٨] ينظر : أبو البركات : شعره ص٣٤.

[٢٩] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٥٧.

obeikandi.com

في البيت لفظ (العارفين) ورد في ديوانه (العاشقين) وهما عند الصوفية بمعنى واحد، لأن العارف من يبلغ درجة كبيرة في معارفه الصوفية، والعاشق الذي يعشق الذات الإلهية ومن يصل إلى تلك الدرجة فهو كبير عندهم، وكذلك لفظ (ضفت) أظنها مصحفة عن لفظ (صفت) أي وصلت إلى حد النقاء. وقد وردت في ديوانه (قضت)[1] وهي صائبة أيضاً، لأنها حتَّمت على من ذاقها أن يصل إلى درجة الشطح والعربدة.

وقد يتسرب التحريف إلى ديوان الشاعر، وتبقى رواية الإحاطة الأصل الصواب في تلك الرواية، كما في مقطوعة أبي البركات قوله:

قد هجرتُ النساء دهراً فلم ابـ لـغ آذاني صفاتهنَ الذميمه [2]

اللفظ (هجرتُ) ورد في ديوانه (هجوتُ)[3] هذا اللفظ الاخير محرف عن الأول، وذلك لو أننا قبلنا به يعني وجود تناقض بين هجاء النساء وبين عدم سماع أذنيه ذلك الهجاء، فكيف يهجو وكيف لم يسمع به. ولذلك تبدو رواية الإحاطة أصوب، لأنه قد هجر النساء ولم تسمع أذناه أي صفة ذميمة عنهن. ولم يتنبَّه جامع شعره عبد الحميد عبد الله الهرامة لذلك.

والتحريف حين يصيب بعض الألفاظ يستدعي وقفة متأملة في معنى النص وسياق ألفاظه ليتبين القارئ بعد التدقيق في المعنى أن اللفظ محرَف، كما في مقطوعة أبي البركات واغتراره بقوة وعظه ونفوذه على تغيير بعض عادات الناس قائلا :

قد كنتُ معذوراً بعلمي وما أبثُ من وعظي بين البشر [4]

فاللفظ (معذوراً) لا نتبين تحريفه إلا بعد قراءة الأبيات الأخرى، فقد ورد في ديوانه كذا (مغروراً)[5] ولا تعني الأبيات هنا الكبر والتيه، بقدر ما تعني الاغترار بقدرة علمه على تغيير البشر بالوعظ إلى العادات الحميدة، ولكنه يُفاجأ بأن

---

(٣٠) أبو البركات : شعره ص٣٤.

(٣١) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٦٠.

(٣٢) ينظر: أبو البركات : شعره ص٧٥ .

(٣٣) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٦١.

(٣٤) ينظر : أبو البركات : شعره ص٣٩.

المنادين على جلود البقر المسلوخة أوعظ منهُ لأنهم يعرضون بقايا ما كان حياً، ثم صار إلى الممات.

وفي مقطوعة أخرى دخل إليها التحريف أيضاً، نجده يتعرض إلى الزهد والزهاد الذين زهدوا في الحياة، ولم يكن زهدهم بترك ملذّات الدنيا، وإنما لعدم وجودها أساساً، ولكنه يسلِم بعظمة فكرة الزهد كما في قوله:

نعم أسلّم أنَ القوم إذ زهدوا زاداً وأعلى الناس طُراً فضل تركهمُ [1]

فاللفظ (زاداً) وقبله الفعل زهدوا، لا يمكن أن يكون الزهد بالزاد وحده، وفي اللفظ تحريف إذ ورد في ديوانه (زادوا)[2] والضمير فيه يعود إلى القوم، أي ازدادوا رفعة وفضلاً، ويصبح الزهد هنا عاماً، ولا يقتصر على الزاد وحده.

وقد تتسرب علَّة التصحيف أو التحريف إلى ألفاظ الذم والهجاء، فتعمل على تغيير دلالاتها، مما يستدعي النظر والتدقيق في ذلك التغيُّر، ومعرفة العلة للوقوف على المعنى السليم لتلك الأبيات، وما يريده الشاعر، كما في قصيدة أبي البركات التي نظمها في ذم الخمر من جهة الدنيا، وما تفعله في الشاربين، لا من جهة الدين وتحريمها، مثل قوله:

وصلة ونورٌ وحسناء طفلة ومرأى به للطريف سير جوادِ
ولو أُشرب الإنسان مُهلاً بهذه لأصبح مسروراً بأطيب زادِ
ومن حسن حال الشاربين يُقيُونها بالرغم من برقٍ وسادِ
فيختلف الندمان طُرَاً لروحه ويحدوهم نحو المروءة حادي [3]

البيت الأول وفيه اللفظ (وصلة) لا معنى له، وهو محرَف، وقد ورد في ديوانه (وسلَة نوَار) [4] وبه يستقيم المعنى، وكذلك اللفظ (للطريف) محرف أدى إلى خلل في وزن البيت، وقد ورد في ديوانه (للطرف) وبه يستقيم الوزن والمعنى.

---

(٣٥) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٦٣.
(٣٦) ينظر : أبو البركات : شعره ص٧٦.
(٣٧) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٦٤.
(٣٨) ينظر : أبو البركات : شعره ص٣٧.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (مهلاً) صديد أهل النار وهو شرابهم، فكيف يكون أطيب زاد للشارب ؟ وهو محرف من اللفظ (ماء) كما ورد في ديوانه وهو نعم الشراب.

والبيت الثالث وفيه اللفظ (برق) وهو الضوء الذي يحدث من تصادم الغيوم، ولا علاقة له هنا مع الشارب الذي يتقيَّأ شرابه، وهو على وساده، واللفظ محرف، فقد ورد في ديوانه(فوق) فيستقيم به المعنى. والبيت مختل الوزن، وقد ورد في شعره كذا:

ومن حسن حال الشاربين تراهمُ يقيّونها بالرغم فوق وساد

والبيت الرابع وفيه اللفظ (لروحه) كيف يأتي الندمان لزيارة الروح ومنادمتها، واللفظ مصحَّف كذا (لزوجه) [١] أي لولا مروءة الندمان لاختلفوا إلى زوج شارب الخمر.

وقد فنَّد أبو البركات ادعاءات بعض المتصوفة بوجود الأبدال من الصالحين في الجبال منزوين عن العالم، فلم يرهم فيها، فنظم قصيدة في ذلك لا تخلو من تصحيف أو تحريف، مثل قوله :

وسباعاً يخترون بالليل عدواً لاتسلني عنهم بتلك الفيالِ [٢]

لفظ (يخترون) أي يغدرون لا يتناسب ولفظ (عدواً) وهو تحريف واضح للفظ (يجرون) كذا ورد في شعره [٣] وهي قريبة من رسمها وتناسب سياق المعنى. وجاء لفظ عدواً توكيداً لها. وكذلك لفظ (الفيال) محرَف عن لفظ (الليالي) الذي ورد في شعره، وهو أقرب إلى المعنى أيضاً.

ويميل أبو البركات إلى المنازع الغريبة في شعره، لرغبته في التحليل والتعليل، إذ يلجأ إلى ذم الأصحاب، وهم أولى بالمدح، ويمدح الأعداء وهم أولى بالذم والهجاء، مثل قوله :

عدوّي بأول فدى مأثم وإن جئت بالإثم لم يعذرِ [٤]

---

[٣٩] ينظر : المصدر نفسه ٣٨.

[٤٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٦٥.

[٤١] ينظر : أبو البركات : شعره ص٧٤.

[٤٢] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ١٦٦.

openkanar.com

فاللفظ (بأول) محرف من اللفظ (يؤوّل) من التأويل، أي التفسير والتعليل، فقد رسم الناسخ الهمزة على ألف وهي على واو ،وقد وردت كذا في ديوانه[1] وكذلك اللفظ (فدى) محرَّفة أيضاً من اللفظ (خيري) لتقارب الرسمين. واللفظ (مأثم) محرف عن اللفظ (بإثم) أي كذا تأويله لفعل الخير بالإثم، وبذا يتسق المعنى ويستقيم.

وللأديب محمد بن أحمد بن جبير (٦١٤هـ) مقطوعة في الوصايا غيَّر بعض ألفاظها التصحيف والتحريف، ومنها البيتان:

وصانع المعروف فلتة عاقل إن لم تضعها في محل عاقل

كالنفس في شهواتها إن لم تكن وقفاً لها عادت بضرٍ عاجلِ [2]

البيت الأول وفيه لفظا (وصانع المعروف) مبتدأ وما بعده فلتة خبر، لايمكن أن يكون هذا الصانع ذاته فلتة، وإنما قد يكون في بعض عمله فلتة ،لذا فإن اللفظ محرَّف وصوابه (لصانع) فيصبح خبر مقدم، وبه يستقيم المعنى، وقد ورد في ديوانه (لصنائع المعروف)[3] وهو محرَّف أيضاً، فكيف تسند للصنائع فلتة أي عمل عاجل وهي غير عاقل، وكذلك اللفظ (عاقل) مصحَّف عن اللفظ (غافل) لأن الفلتة لا تصدر من العاقل بل من الغافل أولاً، ولوجود طباق بين لفظ غافل في الصدر ولفظ عاقل قي العجز، ليتحقق بذلك التوازن البديعي، وقد ورد في ديوانه لفظ (قابل) في العجز، بدلاً من (عاقل) وهو محرَّف أيضاً، ولم يلاحظ ذلك محققه فوزي الخطبا.

والبيت الثاني وفيه لفظ (وقفاً) أي مخصصة لها، واللفظ مصحَّف عن لفظ (وفقاً) أي موافقاً لها كما ورد في الديوان،مما يعني أن شهوات النفس إن لم تكن موافقة لرغباتها عادت بالضر عليها، لذا فإن رواية الديوان أصوب.

ويتميز أسلوب الشاعر محمد بن هاني (٣٦٢هـ) باستعماله الألفاظ الغريبة ذات الجرس العالي، فيطبعه بالحدة والغموض، ومن الصعب ملاحظة الألفاظ التي

---

(٤٣) ينظر : أبو البركات : شعره ص٤٠.

(٤٤) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٢٣٧.

(٤٥) ينظر : ابن جبير : شعره ص٧٩.

obeikandl.com

تتعرض إلى التصحيف أو التحريف إلا بعد الفحص والتدقيق، وقد وجدنا ذلك في إحدى قصائده المشهورة وهي في مديح جعفر بن علي ومنها البيتان :

أليلتنا إذ أرسلت وارداً وجفا ... وبانت لنا الجوزاء في أذنها شنفا

أغن غضيض جفف اللين قدّه ... وأثقلت الصهباء أجفانه الوطفا [1]

البيت الأول وفيه اللفظ (وجفا) مصحَّف من اللفظ (وحفا) أي الكثيف المسود، ويريد به الشعر المسترسل، وقد ورد كذا في ديوانه[2] وكذلك ورد (وبتنا نرى) بدلاً من (وبانت لنا) ولا خلاف في سياق معنى البيت.

والبيت الثاني وفيه لفظ (جفف) وهو مصحَّف عن اللفظ (خفف) كما ورد في ديوانه، ويتضح ذلك بوجود الطباق بين خفف وأثقلت وبه يستقيم المعنى.

ونجد في شعر محمد بن يوسف بن زمرك (-٧٩٧هـ) علة التصحيف والتحريف قد تغلغلت أيضاً إلى بعض قصائده، ولاسيّما قصيدته التي نظمها على أسلوب ابن خفاجة، منها قوله:

وما زلتُ أُخفي الحب عن كُلِ عاذل ... وتُشفي دموع الصبِ ما هو يكتمُ

فيا من له العقل الجميل سجيَّة ... ومن جود يُمناه الحيا يُتعلَّمُ [3]

البيت الأول وفيه لفظ (وتشفي) وهو محرَّف عن اللفظ (وتبدي) كما ورد في ديوانه[4] ومما يؤيد ذلك وجود الطباق بين اللفظين : أخفي وتبدي.

والبيت الثاني وفيه لفظ (العقل) وقد وصف بالجميل، والعقل لا يوصف بالجمال، إذ لا يملك شكلاً معيناً، قد يوصف بالعظيم أو ألكبير أو الرزين وغير ذلك، مما يدل على أن اللفظ مصحَّف من لفظ (الفعل) كما ورد في ديوانه، فيحتمل تلك الصفة، ومما يؤيد ذلك فقد ذكر في عجز البيت من لوازم الفعل اليد المانحة للجود.

---

[٤٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٢٩٠ – ٢٩١.

[٤٧] ينظر : ابن هاني : ديوانه ٢٠٧.

[٤٨] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٠٤.

[٤٩] ينظر : ابن زمرك : ديوانه ٤٩٢.

obeikandl.com

وقد يتطرق التصحيف والتحريف إلى رقيق الشعر، ولاسيما في الحنين إلى الرموز المشرقيَة التي تتمثل في الديار الحجازية، من ذلك مقطوعة للأديب محمد بن أحمد بن جابر (-٧٨٠هـ) :

إيهٍ فديتكِ يانُسيمةُ خبّري أرب الأحبة والحمى والوادي [١]

اللفظ (أرب) في اللغة يعني الدهاء، ويعني الحاجة أيضاً، ولا يوافق سياق معنى البيت، وفيه تحريف. وقد ورد اللفظ في النفح (كيف)[٢] وبه يستقيم معنى البيت، كما أن اللفظين متقاربان في الرسم.

وقصيدة محمد بن أحمد بن الحدّاد (-٤٨٠هـ) في مديح بني صمادح قد تعرضت بعض ألفاظها الجزلة إلى التصحيف والتحريف أيضاً، من ذلك قوله :

فتنعكس الأبصار وهي حواسر وتنقلب الأفكار وهي خواسئ [٣]

ورد في ديوانه البيت كذا :

فتتبعه الأنصار وهي خواسر وتنقلب الأبصار وهي خواسئ [٤]

في ديوانه تحريف واضح، كيف تتبعه الأنصار وهي خاسرة ؟ وما دامت هي خاسرة لايمكن أن نسميها أنصاراً.ولم يلاحظ ذلك محققه الدكتور يوسف علي الطويل، وفي رواية الإحاطة لو وضعنا لفظي (الأبصار والأفكار) أحدهما محل الآخر لاستقام المعنى، مصداقاً لقوله تعالى: (ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير)[٥] فالانقلاب للبصر، و لعل الشاعر أراد ذلك انعكاس البصر وانقلاب الفكر ولا ضير في ذلك. أما لفظ (الأنصار) فلاعلاقة له بالسياق المعنوي للبيت أو القصيدة.

ولعل شعر الإخوانيات الذي يدور بين الأصحاب والإخوان مما يستدعي دقة اللفظ في رسمه ودلالته، مما يبعد السخرية عن كاتبه حين لا يقع فيه تصحيف أو

---

(٥٠) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٣١.

(٥١) ينظر : المقري : نفح الطيب ٧ / ٣٠٤ .

(٥٢) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٣٧.

(٥٣) ابن الحداد : شعره ١٤٩ (الطويل).

(٥٤) سورة الملك آية (٤).

obeikandi.com

تحريف، ولكن وجدنا في قصيدة للشاعر محمد بن إدريس بن مرج الكحل (-٦٣٤هـ) التي يدعو فيها أصحابه إلى النزهة عشيَّة بنهر الغنداق بعض التحريف، منها قوله:

نلنا بها آمالنا في روضةٍ تُهدى لنا بشِقّها شميم العنبرِ[١]

فالألفاظ في صدر البيت (نلنا بها آمالنا) قد وردت في شعره المجموع كذا (قلنا بهذا مالنا)[٢] وأجد الرواية الأخيرة محرَّفة، لأن الشاعر يتحدث عن عشية من الليالي التي يترقبها فنال ما كان يأمله منها في روضة تفوح برائحة العنبر، ولأن رواية الشعر المجموع (قلنا بهذا) لاتفسر ما قبله، فليس هناك غموض في الكلام، أو صلة بين الكلام السابق واللاحق، ولم يلاحظ ذلك جامع شعره نجم عبد علي رئيس.

وأما الألفاظ في عجز البيت (تهدي لنا بشقّها) فهي محرّفة، فقد ورد في شعره المجموع (تُهدي لناشقها) ونشق: شمَّ، والنشق الذي يشم الريح، والتحريف واضح في رسم اللفظين، وقد أدى هذا التحريف إلى اختلال وزن البيت ومعناه، وبرواية شعره المجموع يستقيم رسم اللفظ والوزن والمعنى.

ومما ورد في قصيدة أخرى للشاعر ابن مرج الكحل قوله أيضاً :

يهونُ علينا أن يبيدَ أثاثنا وتبقى علينا المكرمات الأثابت[٣]

ورد اللفظ (الأثابت) في البيت بالتاء والقافية بالثاء، وورد اللفظ في شعره المجموع كذا (الأثائب)[٤] بالباء،والروايتان فيهما اللفظان مصحفان، والأصوب ما ورد في رواية النفح (الأثائث) [٥] بالثاء، لأن القافية ثائية وليست تائية أو بائية.

---

[٥٥] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٤٤.

[٥٦] ينظر: ابن مرج الكحل : ماتبقى من شعره (المورد ص١٧١ (ق١٠)).

[٥٧] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٤٦.

[٥٨] ينظر : ابن مرج الكحل : ماتبقى من شعره ص١٦٩.

[٥٩] ينظر : المقري : نفح الطيب ٥ / ٥٣.

openkanal.com

ونجد في شعر محمد بن أحمد بن الجنّان (-٦٤٨هـ) الزهدي أشكالاً عدة من التصحيف والتحريف، فقد اتسمت قصيدته التي نظمها في حج البيت المعمور بعض هذه التحريفات التي لم يتنبه إليها المحقق، منها الأبيات :

براهم سوامح أو سراهم فأصبحوا ... رسوماً على تلك الرسوم عوالجا

فأبدوا من اللوعات ما كان كامناً ... وأذروا دموعاً بل قلوباً مناضجا

إذا اعتنقوا تلك المعالم خلتهم ... أساور في أيمانها وجهالجا

له الله من ذي كربةٍ ليس يرتجى ... لمرتجيها يوماً سوى الله فارجا [١]

البيت الأول وفيه الألفاظ (براهم سوامح أو سراهم) كلام غير مفيد، أو عبارة تركيبها لايعطي معنى محدداً، وألفاظها كما يبدو مصحفة أو محرّفة، فقد ورد في ديوانه (تراهم سواماً من سُراهم) [٢] وهو الصواب، ونتبين ذلك الخلل من تقارب رسم حروف تلك الالفاظ. والبيت الثاني وفيه لفظ (اللوعات) وقد ورد في ديوانه (الصدعات) وأظن أن رواية الديوان محرّفة من رواية الإحاطة، وإن كان المعنى الجامع لهما متقارباً. وكذلك اللفظان (قلوباً مناضجاً) أي قلوب نضجت بحرارة اللوعات، وقد ورد في ديوانه (مناشجاً) من النشيج صوت البكاء، ويعني قلوباً باكية. ولما كان عجز البيت يتحدث عن الدموع، فإن رواية الديوان أقرب إلى المعنى العام وأصوب. والبيت الثالث وفيه لفظ (وجهالجا) لامعنى له، وهو محرّف من اللفظ (ودمالجا) أي الحلي التي تتزين بها المرأة، كذا ورد في الديوان[٦٢] ودمالج معطوفة على الأساور مما يثبت ذلك.

والبيت الرابع وفيه لفظ (لمرتجيها) الضمير فيه يعود إلى الكربة، وفي البيت: من يرتجي الكربات له الله كيف يرتجيها ؟ فاللفظ محرّف من لفظ (لمرتحل) لتقارب الرسمين، وقد ورد كذا في ديوانه [٦٣] وبه يستقيم المعنى.

---

[٦٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٥١ – ٣٤٤.

[٦١] ينظر : ابن الجنان : ديوانه ٧٥.

[٦٢] ينظر : المصدر نفسه ٧٦.

[٦٣] ينظر : المصدر نفسه ٧٧.

ومن الشعر الذي يدور بين الإخوان قصيدة للأديب محمد بن محمد بن شلبطور (-٧٥٥هـ) خاطب فيها الأديب لسان الدين بن الخطيب أصاب بعض ألفاظها علة التحريف منها قوله :

فقد أخذتُ من خطوب غدرها   بابن الخطيب إلاّ من مما أتقِ (٦٤)

نجد في لفظي (إلاّ من) تحريفاً واضحاً يختل معه الوزن الشعري، وكذلك سياق المعنى والتركيب. ومن خلال مراجعة المصادر التي ورد فيها البيت ومنها النفح، ورد فيه اللفظان كذا (الأمن)(٦٥)مع الهمزة بدلاً من التشديد، وهو الأصوب، وذلك لأن رسمها قريب منهما، ولعل الناسخ توهّم فظن الهمزة علامة تشديد اللاّم، فأبقاها دون أن يلتفت إلى الخلل الذي أحدثته في البيت. وكذلك لفظ (أتق) الفعل المضارع الذي لم يسبق بأداة جزم، وصوابه أن يكون بالياء، والضمير يعود إلى المتكلم،وهو الشاعر، ولم يتنبه المحقق إلى مثل هذه التغيّرات التي حدثت في البيت، ولم يرجع إلى المصادر الأخرى لتصويب الخلل، بل أبقاه كذا على علته.

أما أبيات الأديب محمد بن إبراهيم بن عيسى الحميري (-٧١٦هـ) التي تمتلئ برقة الحنين إلى الأحباب، فإن بعض ألفاظها قد أصابتها حدة التحريف، مثل قوله :

يومٌ يداوي زماناتي من أزماني   أزبر تنغيص أحياني فأحياني (٦٦)

فلفظ (أزبر) غير قياسية،وزبر: زجَر، والزبر: الزجر والانتهاء، وتعني الكتابة أيضاً، ولا يتفق معناها مع معنى البيت، ولذلك أراها محرَّفة عن لفظ (أزال) وهي قريبة من رسمها. وعند مراجعة المصادر التي ورد فيها البيت نجد رواية النفح وردت فيها كذا (أزال) (٦٧) وبها يتّسق المعنى. ولم يتنبه المحقق إلى ذلك التحريف.

وتتبين من قصيدة الأديب محمد بن محمد البلوي (عام ٧٤٩هـ كان حياً) التي بعث بها إلى لسان الدين بن الخطيب، يعتذر فيها عن حضور إعذار أولاده، وهو على

---

(٦٤) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٦٣.

(٦٥) ينظر : المقري : نفح الطيب ٦ / ٨١.

(٦٦) ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٧٣.

(٦٧) ينظر : المقري : نفح الطيب ٦ / ٢٣٣.

بعد الدار، مقدار التصحيف والتحريف التي أصابها، ولعل ذلك يعود إلى سوء قراءة رسم المخطوط، منها الأبيات:

أو عاقني عنه الزمانُ وصرفه	نقض الأمانِ عادة الأعصارِ
قد كنتُ أرغبُ أن أفوت بخدمتي	وأُخطر حلّي عند باب الدارِ
باب المسرّة بالضبع وأهله	متشمّراً فيه بفضلِ إزارِ
كم ضمَّ من جيدٍ كرامٍ فضلهم	يسمو ويعلو في ذوي الأقدارِ
يُهنيك ما قد نلتَ من أملٍ به	في الفرقدينِ النيّرينِ يسارِ
نجلاك قطبا كل نجر بذخٍ	أملان مرجوَّان في الاعتبارِ
فإذا تكلّم قلتُ ظلّ ساقط	أو وقع درّ من نحور جوارِ
أو فتِ مسك الحبر في قرطاسه	بالروضِ غبَّ الواكفِ المدرارِ
فتخال من تلك البنانِ كأنما	نهلت تفتّح ناضر النُوارِ
أربى على العلماء بالصيتِ الذي	قد كان في الآفاقِ كلَّ مطارِ [٦٨]

البيت الأول وفيه اللفظان (نقض الأمان) وقد وردا في النفح (تقضي الأماني) [٦٩] وهو تحريف واضح لا يوافق سياق معنى البيت وتركيب العبارة أيضاً، ورواية الإحاطة أصوب، ولم يشر المحقق إلى ذلك الاختلاف.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (أفوت) لا يناسب المعنى، وكذلك لفظا (أخطر حلّي) وفيهما تصحيف وتحريف أيضاً، ويتضح ذلك من خلال مقابلة البيت بما ورد في رواية النفح، فقد ورد فيها لفظ (أفوز) و(أحط رحلي) بدلاً من (أفوت) و(أخطر حلي) وقد حدث هذا الخلط بسبب تقارب الحروف مع بعضها وتداخلها فأدى ذلك إلى التصحيف والتحريف، ورواية النفح أصوب لأنها تناسب معنى البيت.

البيت الثالث وفيه (بالضبع) وبه ينكسر وزن البيت ويختل المعنى، وعند مقابلته بما ورد في النفح(الصنيع)يتضح أن اللفظ الأول مصحف عن الثاني،وبرواية النفح يستقيم الوزن والمعنى.

---

[٦٨] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٣٨٣ – ٣٨٤.

[٦٩] ينظر : المقري : نفح الطيب ٦ / ٦٢.

obeikandl.com

البيت الرابع وفيه لفظ (جيد) محرّف، والجيد: العنق، وجمعها أجياد، ولا يناسب معناه معنى البيت، ولا سيّما صفته كرام وهي صفة جمع، وجيد مفرد. وفي رواية النفح ورد كذا (من صيدٍ كرامٍ قدرهم) وبهذا يتضح مقدار التحريف. فالصيد: الرجال العظام. وهما متقاربان في رسم الحروف. وكذلك في لفظي (فضلهم) و (قدرهم) تحريف، ولكن المعنى العام لاخلاف فيه مع تغيّر اللفظين.

والبيت الخامس وفيه لفظ (يسار) محرّفة، وهي لا توافق معنى البيت.وقد ورد البيت في النفح وفيه اللفظ (لسار) وأصلها لسارٍ وقد خفف التنوين. وهي أكثر توافقاً مع معنى البيت، ورسمها قريب من اللفظ الأول، وقد حدث التحريف بين حرفي الياء واللام.

البيت السادس وهو مكسور الوزن في لفظ (الاعتبار) وفيه تحريف، فقد ورد في النفح (الإعسار) وبه يستقيم الوزن والمعنى، واللفظان (الاعتبار، الإعسار) متقاربان في رسم حروفهما، لذا يقع التوهّم فيهما.

والبيت السابع وفيه لفظ (ظل) محرّف، فما علاقة الظل الساقط بالكلام، إذ لا يتناسب مع معنى البيت، وقد ورد في النفح (طل) وهي قطرات الندى. وبذلك تتناسب ومعنى البيت، وكذلك رسم اللفظين متقاربان.

والبيت الثامن وقد ورد في رواية النفح (أو فتّ حبر المسك) فيها تقديم وتأخير، ورواية الإحاطة أصوب لأن معنى فتّ: تكسير الشئ الصلب وليس السائل، وهو المسك وليس الحبر، وكذلك ورد قوله في النفح: (فالروض غبّ...) والغب:الزيارة يوم ويوم، وغب كل شيء عاقبته. فالروض مبتدأ، وغب خبر مضاف، والواكف مضاف إليه، والمدرار صفة. فهذا الروض سببه سقي المطر المتقطع. ورواية الإحاطة جرى فيها تقديم الخبر (بالروض) على المبتدأ (غب). ولم يتنبه المحقق إلى اختلاف الروايتين ولا سيّما في لفظي (بالروض، فالروض).

والبيت التاسع وفيه اللفظان (كأنّما، نهلت) لا يستقيم معناهما مع المعنى العام للبيت، وهما محرّفان، إذ وردا في النفح (كمائماً، ظلّت) فالكمامة: وعاء الطلع وغطاء الزهر، وجمعها أكمام. واللفظان الأخيران يتفقان وسياق المعنى، ورسمهما متقارب من اللفظين السابقين، مما يوهم الناسخ.

البيت العاشر وفيه لفظ (مطار) مصدر مكاني للفعل طار، فيقال: طار مطار، وقام مقام. لذلك أجد لفظ(كان) في البيت محرّفة عن لفظ (طار) لتشابه رسميهما، ولا يمكن أن تقوم مقامها لاختلال المعنى. وقد ورد في رواية النفح كذا (قد طار...كل مطار) وروايته أصوب.

ويعد الشعر عند الأديب محمد بن عبد الرحمن اللخمي الرندي (-٧٠٨هـ) بضاعة مزجاة، وهو أعلم الناس بنقده، وأشدهم تيقظاً لمواقعه الحسنة، ولكنه لم يسلم أيضاً من بعض التصحيف والتحريف، من ذلك قصيدته التي رفعها إلى السلطان، منها قوله :

ما أمال التيه من أعطافهِ لم يكن إلاّ على فضْلِ اعتدالِ [٧٠]

وقد ورد في النفح (على خصل) [٧١] وهو تحريف واضح للفظ (فضل)، والخصل : المراهنة في الرمي، ولا يوافق معنى البيت. ولم يفطن إليه محقق النفح الدكتور إحسان عباس.

وكذلك مقطوعته التي نظمها في أثناء قدومه إلى المدينة المنورة، ونزوله عن الرحل إعظاماً لمن حل في تلك الديار، فأنشد تلك الأبيات وفي بعضها تحريف، منها قوله :

وزلاّت مثلي لا تعد كثيرة وبُعدي عن المختار أعظمها ذنبا [٧٢]

وقد ورد في النفح (لا تُعدّد كثرة) [٧٣] وهو تحريف واضح، ولكنه لا يختل فيه الوزن وهو من بحر الطويل، ولا يختلف المعنى أيضاً .

ولعل شعر محمد بن غالب الرصافي (-٥٧٢هـ) من أكثر الأشعار التي تعرضت إلى التصحيف والتحريف في الإحاطة بسبب رداءة الخط ، من ذلك قصيدته في

---

[٧٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٤٨٥ .
[٧١] ينظر : المقري : نفح الطيب ٢ / ٦٢٠.
[٧٢] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٤٦٣.
[٧٣] ينظر : المقري : نفح الطيب ٢ / ٦٢٤.

obeikandl.com

الحنين إلى موطنه بلنسية، وقد أبعد عنه، ومنها أبيات متفرقة تعرضت إلى تلك العلة، قوله :

فبادي أنيق العيش في ريّق الصّبا	أبى الله أن أنسى إغترازي بها غُرّا
يُؤيّد منها شعشعانية الضحى	مضاحكةُ الشمس البحيرة والبحرا
تُراجمُ أنفاس الرياح بزهرها	نجوماً فلا شيطان يُغرّبها دُعرا
هي الدرّة البيضاء من حيث جِدَّتها	أضاءت ومن للدرِ أن يُشبه الدُرّا
وقد درجت أعمارهم فتطلّعوا	هِلال ثلاثٍ لو شفا رقّ أو بدرا
ثكلتهم ثَكلاً دهى العين والحشا	فعجّر ذا أمّا وسجّر ذا جمرا
هل السعدُ إلاّ حيثُ حطّ صعيده	لمن بلَ في شَفري ضريح له شفرا
فلا حُرمت سقياه أدمُع مزنةٍ	ترى مبسمَ النوَّار عنبر مُعترّا [٧٤]

البيت الأول وفيه (فبادي) وأصله فبادئ بإثبات الهمز، أي البدء والبداية، والفاء استئنافية للكلام، وقد ورد في ديوانه كذا (مبادئ) [٧٥] مفردها مبدأ، واللفظان يدلان على بدء لين العيش في مرحلة الصبا. ولعل اللفظ الأول محرَّف عن اللفظ الثاني.

والبيت الثاني وفيه اللفظان (يؤيد منها) من التأييد، ولكن المؤيّد هنا أشعة الشمس في الضحى، وهي لاتحتاج إلى تأييد، ولذا فإن اللفظ محرّف عن (يُؤبّد فيها) كما ورد في ديوانه [٧٦] ويريد تأبيد أو تخليد تلك الأشعة الساقطة على النهر على الأزمان، حتى اصبحت من سمات تلك المدينة.

والبيت الثالث وفيه لفظ (نجوماً) فقد ورد في ديوانه (رجوماً)، واللفظ الأخير محرّف عن اللفظ الأول، إذ ورد في أول البيت لفظ (تُراجم) على زنة تُفاعل من الفعل رجم، أي تتراجم أو ترجم الرياح بعضها بعضاً بالأزهار كأنها "نجوماً" وليس رجوماً، وكذلك اللفظ (يُغربها) أي يبعدها، وقد سبقت بنفي (فلا شيطان يغربها) أي

---

[٧٤] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٥٠٧ – ٥٠٩.

[٧٥] ينظر : الرصافي البلنسي : ديوانه ٦٨.

[٧٦] ينظر : المصدر نفسه ٧٠.

لايبعدها، وهذا غير ممكن فما فائدة الرجم إذاً، وأظن أن اللفظ محرّف من اللفظ (يقرّبها) ومع النفي لا يقربها،وهو أصوب، وقد ورد كذا في ديوانه.

والبيت الرابع وفيه اللفظ (جِدّتها) أي حداثتها، والضمير يعود إلى الدرّة البيضاء، والدرة مهما مضى عليها الزمن فهي لا تحتاج إلى أصالة أو حداثة. ولذلك فإن اللفظ محرّف، فقد ورد في ديوانه لفظ (جئتها) وبه يستقيم المعنى، وفي عجز البيت ورد لفظ (الدرّا) بضم الدال، وقبلها (ومن للدَّر) بفتح الدال، أي أن الدَّر من أين له أن يُشبه الدُر، وفي رواية الديوان (البدرا)، وكأنما يحطّ من قيمة الدر أمام البدر. ولكن في صدر البيت يعظم من شأنها بقوله : (هي الدرة البيضاء).وفي ذلك تناقض. لذا فإن لفظ (البدر) محرَف عن رواية الإحاطة (الدر)، وتكرار لفظ (الدر) بضم الدال وفتحها لتحقيق الجناس في البيت.

والبيت الخامس وفيه لفظ (لو شفا) يعود إلى الهلال، والهلال لايُشفى لأنه لايمرض، ولو كان مجازاً لما جاء بعد لفظ (رقّ)، فالمشافى يتعافى ويسمن، ولكن اللفظ محرّف عن لفظ (لو سنا) أي لو أضاء، كما ورد في ديوانه [٧٧] ودليل ذلك استقامة المعنى وتقارب رسم اللفظين.

والبيت السادس وفيه اللفظ (فعجّر) مصحَف من اللفظ (ففجّر) كما ورد في ديوانه [٧٨] واللفظ (أمّا) لامعنى له ليكون بدلاً من المتفجر، وهو محرّف من اللفظ (ماءً) كما ورد في ديوانه، وبذلك فإنه فجّر العين ماء، وسجّر الحشا جمراً. وقد ورد في ديوانه (وفجر ذا جمرا) أي الحشا. وهو محرّف من اللفظ (سجر) لأنه لايمكن تفجير الحشا، بل إشعاله ناراً.

والبيت السابع وفيه لفظ (حط) نزل وأقام، واللفظ مصحّف، وقد ورد في ديوانه (خُط) بالخاء[٧٩] ويريد تحديد الأرض لحفرها. واللفظ الأخير أصوب.

---

[٧٧] ينظر : المصدر نفسه ٧١.

[٧٨] ينظر : المصدر نفسه ٧٢.

[٧٩] ينظر : المصدر نفسه ٧٣.

obeikandl.com

والبيت الثامن وفيه اللفظان (عنبر معتراً) أي أن مبسم النوار نوع من الورد يراه عنبراً عارياً، واللفظان (عنبر) محرّف، و (معتراً) مصحّف، فقد وردا في ديوانه (أصفر مغبراً) وبذا تتحقق رؤية النوار ولونه الأصفر المغبَرّ.

ولم يقتصر التصحيف والتحريف على قصيدة الرصافي البلنسي في حنينه إلى موطنه بلنسية بل تعدَى إلى قصيدته الأخرى في رثاء أبي محمد بن أبي العباس، منها الأبيات :

ما فُلّ لهزمةٍ الصقيل وإنما ... نثرت كعوب قناكم المنآدِ

حيث الزمان عليك ثكلاً أن يرى ... من طول ليلٍ في قميص حدادِ

خصِبت بقدرك حُفرة فكأنها ... من جوفها في مثل حرف الصّادِ

أعزز علينا أن حططت بمنزلٍ ... تبلُ عن الزوّار والعُوّادِ

لحق البطون من اللعبِ على الطوى ... وعلى الرواحل عنفوان الزادِ

بقُصير مجتهدٍ وحسبك غاية ... لو قد بلغت بها كبير مرادِ [٨٠]

البيت الأول وفيه لفظ (لهزمة) بالزاي مصحفة عن لفظ (لهذمة) بالذال، ويعني السيف القاطع الذي لم يثلم. وقد ورد كذا في ديوانه[٨١].

والبيت الثاني وفيه لفظ (حيث) فقد ورد في ديوانه (حسب) ويكاد يكون المعنى متقارباً والرسم متشابهاً.

والبيت الثالث وفيه لفظ (خصِبت) أي أصبحت خصبة مخضرة، وهنا لايريد الشاعر القول أن حفرة القبر قد أصبحت زاهية بقدر الميت، وإنما خصصت هذه لقدره من الجانب الوعظي، لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (خُصّت) كما ورد في ديوانه[٨٢].

والبيت الرابع وفيه لفظ رسمه كذا (تبلُ) لا معنى له ضمن سياق البيت، وهو محرّف عن لفظ (ناءٍ) كما ورد في ديوانه، أي بعيد عن الزوار، وبه يستقيم المعنى.

---

[٨٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٥٠٩ – ٥١١.

[٨١] ينظر : الرصافي البلنسي : ديوانه ٦٣.

[٨٢] ينظر : المصدر نفسه ٦٤.

openkandil.com

والبيت الخامس وفيه لفظ (اللعب) اللهو، وبعده الطوى أو الجوع، أي اللهو على الجوع، وهذا لا يناسب سياق المعنى، والبيت بهذا اللفظ يختل وزنه أيضاً وهو من الكامل،لذا فإنه محرَّف وصوابه (اللغوب) أي التعب والنصب، كذا ورد في ديوانه.

والبيت السادس وفيه لفظ (بقُصير) وبعده لفظ مجتهد، وهي تصغير (قِصر) واللفظ لا يناسب سياق المعنى، وهو مصحّف من لفظ (تقصير) المضافة إلى المجتهد، كذا وردت في ديوانه[٨٣].

ويتعدى التصحيف والتحريف إلى قصيدة الرصافي البلنسي الغزلية التي نظمها في مقتبل عمره، منها قوله :

حتى إذا ما قضوا من كأسها وطراً وضاحكوها لدى جِدّ من الطربِ

راحوا رواحاً وقد زيدت عمائمهم حُلماً ودارت على أسفى من السُهبِ [٨٤]

البيت الأول وفيه لفظ (جد) العزم في الأمر، ولا يمكن أن يكون الجد من الطرب، لأن الطرب لهو، واللفظ مصحّف من لفظ (حد) أي نهاية الشيء، وقد ورد في ديوانه[٨٥].

والبيت الثاني وفيه الألفاظ (أسفى من السهب) إذ لا معنى للفظ أسفى، والسهب أي السهول ولكن كيف تدور العمائم على السهب ؟ لذا فإن الألفاظ محرّفة أو مصحّفة، وقد وردت في ديوانه كذا (أبهى من الشُهبِ) وبذا يستقيم المعنى.

وكذلك في مقطوعته الغزلية نجد ذلك التحريف مثل قوله :

أضحى ينامُ وقد تخدّد خدّهُ عرقاً فقلتُ الوردُ رُشَّ بمائهِ [٨٦]

البيت وفيه لفظ (تخدد) من الخد، وتخدّد خده، أي صار ذا أخاديد، مما يشوّه صورة خد الحبيب، ومن الواضح أن اللفظ محرّف، وقد ورد في ديوانه (تحبّب)[٨٧] أي

---

[٨٣] ينظر : المصدر نفسه ٦٦.

[٨٤] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٥١٢.

[٨٥] ينظر : الرصافي البلنسي : ديوانه ٤٥.

[٨٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٥١٣.

[٨٧] ينظر : الرصافي البلنسي : ديوانه٣٣.

obeikandl.com

صار عرقه حبباً. وقد أشار محقق الإحاطة في الحاشية إلى أن لفظ (تحبب) ورد في رواية المعجب، وهي الصواب.

ويتعرّض شعر لسان الدين محمد بن عبد الملك بن الخطيب (-٧٧٦هـ) مؤلف كتاب الإحاطة إلى ظاهرة التصحيف والتحريف أيضاً، ولاسيما قصيدته التي بعث بها إلى صاحبه الأديب محمد بن علي بن راجح، منها قوله :

رجحنا لها من غير شك كأنها شمائل أخلاق الشريف ابن راجحِ

بقيت منّي نفسٌ وتُحفة رائد ومورد ضمآن وكعبة مادحِ[٨٨]

البيت الأول وفيه لفظ (رجحنا) أي اهتزّ لها طرباً، فقد ورد في ديوانه (رجعنا)[٨٩] وهذا الأخير محرف عن الأول، إذ لا يتّفق وسياق المعنى العام، ومما يؤيد صواب اللفظ (رجحنا) فقد جاء لتحقيق رد الصدر على العجز في البيت (رجحنا، راجح)، وكذلك لفظ (شك) المسبوق بالنفي (غير) لتأكيد طربه لها، ولكني أجد اللفظ محرّفاً من اللفظ (سُكر) المنفي أيضاً بغير، وقد ورد في ديوانه، وهذا الأخير أصوب وأجمل، فطربه جاء لهذه النسمة بسبب الشوق.

والبيت الثاني وفيه اللفظان (تحفة رائد) فالرائد الذي يتقدم الجماعة ليستطلع المكان للنجعة والكلأ. وأجد لفظ تحفة محرّفاً عن لفظ (نجعة) الذي ورد في ديوانه[٩٠].

ومثل هذا التصحيف والتحريف نجده أيضاً في مقطوعته التي راجع فيها ابن راجح بقوله :

أجلّك عن عتبٍ يَغضُ من الودِ وأكرم وجه العُذرِ منك عن الردِ

فما أسطعتَ فيضاً للعنانِ فإنه أحقُ السجايا بالعُلا والمجدِ[٩١]

---

[٨٨] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٥٧٢ – ٥٧٣.

[٨٩] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٣٧٢.

[٩٠] ينظر : ابن الخطيب : المصدر نفسه ٣٧٣.

[٩١] ابن الخطيب : الإحاطة ٢ / ٥٧٧.

obeikandl.com

البيت الأول وفيه لفظ (عتب) أي العتاب بين الإخوان، فقد ورد في ديوانه كذا (كتب)[٩٢] أي كتابة. فأجد لفظ عتب أدق في التعبير عن الغض أو التقليل من الود، بينما الكتب أو الكتابة أعم وقد لا تقلل منه. لذا فإن رواية الإحاطة أصوب، وإن اللفظ الأخير محرّف عن الأول.

والبيت الثاني وفيه لفظ (فيضاً) أي زيادة للعنان وإطلاقاً له، وإطلاق العنان ممكن، والزيادة فيه ممكنة أيضاً، ولكن قبض العنان وإمساكه أصعب من إطلاقه، وقد ورد في ديوانه (قبضاً) وهو أصوب. لذا فإن اللفظ الأول محرّف عن الثاني.

وللأديب محمد بن يوسف بن حيّان (-٧٤٥هـ) قصيدة من مطوّلاته عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته (بانت سعاد) وقد زخرت بعلة التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

تُزر الكلام غميّات الجواب إذا ... يُسلن بعد الضحى حُصرٌ مكاسيلُ
إذا توجّه أصغى وهو ملتفتٌ ... ساعرٌ اعتقا فيهنَّ تأليلُ
كتائباً قد عموا عن كل واضحةٍ ... من الكتابِ وعرّتهم أباطيلُ
وكبّر الناس أعلاهُ الرنيم ... وكلهم طرفه بالشهدِ مكحولُ
في موكبٍ تزحف الأرض الفضاء به ... أضحت وموحشها للناس مأمولُ
سيوفهم طُربٌ نحو الحجاز فهم ... ذوو ارتياح على أكوارها ميلُ
إلى الرسول تُزجي كل تعلمة ... أجل من نجوه تُزجى المراسيلُ
من أنزلت فيه آيات مطهرةٌ ... وأورثت فيه توراته وإنجيلُ
وفي جراب لي هنّ عجائب كم ... يمتارُ منه فمبذول ومأكولُ
وفي ارتواء لي ذر بزمزم ما يكفي ... تبدّن منه وهو مهزولُ[٩٣]

البيت الأول وفيه لفظ (غميات) بالغين، وهو محرّف من اللفظ (عييات) من العي، وهي من عيوب النطق، والعي حصر اللسان، وقد ورد اللفظ الأخير في

---

[٩٢] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٤٦١.
[٩٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ /٤٧ – ٥٠.

obeikandl.com

ديوانه[٩٤] وكذلك اللفظان (بعد الضحى) كذا وردا في الإحاطة. أما في ديوانه فقد وردا (رقد الضحى) وهما أصوب، لمناسبتهما سياق الكلام.

والبيت الثاني وفيه(توجّه) يريد إذا توجه الحصان أصغى وهو ملتفت إلى الصوت، وهذا يعني دون التوجه إلى الصوت لا يصغي، وهو خلاف الحقيقة. واللفظ محرف، فقد ورد في ديوانه اللفظ (توجّس)[٩٥] أي شعر بالصوت أو الخطر وهو أصوب. وكذلك اللفظان (ساعر أعتقا) وصوابهما كما وردا في الديوان (ساعراً عُتقاً) أي من العتاق، وهي من صفات الخيل الأصيلة.

والبيت الثالث وفيه لفظ (كتائباً) مفردها كتيبة، أي مجموعة تضم عدداً من الجند، ويريد الشاعر بها جماعة عميت عن النصوص الواضحة من كتاب الله، وغرتهم الأباطيل، وقد وردت في ديوانه (لبائباً) مفردها لبيب، أي ذوو عقول وفهم. وأرجح الأصوب ما ورد في الإحاطة أي (كتائباً) لتجانسها مع لفظ (الكتاب). وكذلك جاء لتكرار اللفظ في البيت الذي سبقه.

والبيت الرابع وفيه اللفظان (أعلاه الرنيم) لا معنى للرنيم،وهما محرّفان، فقد وردا في ديوانه (إعظاماً لربهم)[٩٦] أي كبّروا تعظيما لله، وبذلك يتضح المعنى العام. وكذلك اللفظ (بالشهد) ورد في ديوانه (بالسهد) السهر،أي كل منهم طرفه مكحول بالشهد العسل أو بالسهد السهر. وأظن بالسهد أصوب لعلاقته بطرف العينين.

والبيت الخامس وفيه اللفظ (مأمول) من الأمل، والحديث عن الأرض وموحشها كيف يكون مأمولاً ؟ لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (مأهول) كما ورد في الديوان، أي أضحى موحش تلك الأرض مأهولاً، والدليل على ذلك أيضاً وجود الطباق بين موحش ومأهول.

---

[٩٤] ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٦٢.

[٩٥] ينظر : المصدر نفسه ٤٦٤.

[٩٦] ينظر : المصدر نفسه ٤٦٦.

openkanal.com

والبيت السادس وفيه اللفظان (سيوفهم طُرُب) أي أصابتها نشوة مجازاً وهذا ممكن، ولكن سياق المعنى لا يقبل ذلك. فهذه السيوف المتوجّهة نحو الحجاز ليست للمعركة. فالشاعر متوجه في موكب نحو الحج، وليس القتال، وقد ورد في ديوانه كذا (يسوقهم طرب) أي اشتياق، وهو يوافق سياق الكلام وبه يستقيم.

والبيت السابع وفيه لفظ (تُزجي) أي تسوق أو تدفع، والشاعر يتحدث بضمير الجماعة نحن، لذا فإن اللفظ مصحّف عن (نُزجي) كذا ورد في ديوانه [٩٧] وكذلك اللفظ (تعلمه) مصحّف وصوابه (يعملة) أي الناقة، وكذلك اللفظ (نجوة) مصحّف عن اللفظ (نحوه) أي نحو رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا يتناسب اللفظ مع سياق المعنى.

والبيت الثامن وفيه لفظ (وأورثت)وتعود إلى التوراة والإنجيل،وجاء بعده لفظ (فيه) والضمير الهاء يعود إلى رسول الله (صلى الله عله وسلم)، وهذه الكتب ورّثت لمن؟ وهل الكتب المقدسة تورّث؟ لا يمكن. فاللفظ إذاً مصحّف، وقد ورد في ديوانه (وأوريت) أي أشارت إلى ذكره، وبها يستقيم المعنى. وكذلك اللفظ (توراته) يختل الوزن بها، والصواب (توراة) وبه يستقيم الوزن.

والبيت التاسع وفيه اللفظان (لي هن) ويتقدمهما لفظ (جراب) مضاف واللفظان على فرض مضاف إليه، ولا نعرف ماذا يريد بالضمير (هن) إذ لم يتقدم جمع نسوة فيشار إليه، فاللفظان إذاً محرّفان، فقد وردا في ديوانه (أبي هر) [٩٨] ولعله يريد أبا هريرة الصحابي الجليل (رض). وبهذين اللفظين يستقيم المعنى، وقد حدث التحريف بسبب تقارب رسم اللفظين، مما لم يفطن إليه المحقق.

والبيت العاشر وفيه اللفظان (لي ذر) وهذا البيت يشبه البيت السابق، وقد ورد اللفظان وقد تقدمهما لفظ (ارتواء) وهو مضاف، وعلى فرض أن هذين اللفظين مضاف إليه ولا معنى لهما. وأظن أيضاً أنهما محرّفان عن لفظ (أبي ذر) ولعله يريد الصحابي الجليل (رضي الله عنه)، وقد ورد في الديوان كذا (إلى ذر) وهو محرّف

---

[٩٧] ينظر : المصدر نفسه ٤٦٧.

[٩٨] ينظر : المصدر نفسه ٤٧٠.

obeikandi.com

أيضاً، ولم يلحظ ذلك محققا الديوان الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي.

ولابن حيّان نسيب رقيق لم يسلم من آفتي التصحيف والتحريف، من ذلك الأبيات قوله :

فبلقطه بُرء الأُخيذ ولحظُه — أخذ البرئ فما يُطيق براحاً

ناديته في ليلةٍ لاثالثٌ — إلا أخوه البدرُ عارف لاحا (٩٩)

البيت الأول وفيه لفظ (فبلقطه) أي بالتقاطه البرء، إذ لا يستقيم المعنى، واللفظ مصحف، فقد ورد في ديوانه (فبلفظه) (١٠٠) وبذا يستقيم المعنى.

والبيت الثاني وفيه لفظ (عارف) أي صاحب معرفة، وما علاقة المعرفة بطلوع البدر ؟ فاللفظ مصحّف ومحرّف في آن واحد، فقد اجتمع مقطعان من لفظين متجاورين ليكوّنا لفظاً جديداً لا معنى له. وأصل اللفظ كذا (غار فلاحا) كذا ورد في ديوانه، أي أن البدر الحقيقي غار فاختفى، فلاح البدر المستعار، وهو الحبيب.

وكذلك في النسيب قوله، وقد لعبت أيدي النسّاخ ببعض ألفاظه فأصابتها بالتصحيف والتحريف، مثل قوله :

في وجههِ زهراتُ لفظٍ تُجتلى — من نرجسٍ مع وردةٍ وبهارِ

خافَ اقتطاف الوردِ من جَنَباتها — فأدارَ من أسرٍ سياج عذارِ (١٠١)

البيت الأول وفيه كلمة (لفظ) محرّفة، فقد ورد في ديوانه (روض) (١٠٢) وهو أقرب إلى الصواب، لأن زهرات اللفظ لا تكون على الوجه بل على اللسان، ولعله استعار زهرات الروض لوجود ندب ظاهرة على وجه الحبيب، والتحريف وقع بسبب تقارب رسم اللفظين (لفظ. روض).

---

(٩٩) ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٥٧.

(١٠٠) ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٣٨.

(١٠١) ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٥٧.

(١٠٢) ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٤٥.

openkanaf.com

والبيت الثاني وفيه لفظ (جنباتها) ويريد جوانب الروضة، ولكن الشاعر جعل الورد على وجه الحبيب، مما يعني أن اللفظ جنباتها محرّف عن اللفظ (وجناتها) وهو الأصوب. وقد ورد في ديوانه (وجناته) [١٠٣] وكذلك اللفظ (أسر) أي الحبس والحجز، ولا علاقة له باقتطاف الورد، واللفظ محرّف، وقد ورد في ديوانه (آس) وهو النبات المعروف بطيب الرائحة، ويزرعه الفلاحون حول البساتين كسياج لها، والتحريف واضح وقع لتشابه رسم اللفظين.

أما مقطوعات ابن حيّان التي نظمها في شتّى الأغراض فلم تسلم هي الأخرى من التحريف يسبب رداءة خط الناسخ، وعدم معرفة المحقق قراءتها، فبعض الحروف قد تتشابه في الرسم، ولا تتأتى معرفة التفريق بينها إلا للمحقق الحصيف. من ذلك :

أزحتُ نفسي من الإيناسِ بالناسِ لما غنيتُ عن الأكياسِ بالياسِ [١٠٤]

اللفظ (أزحتُ) أي أبعدتُ، وهو مصحّف، فقد ورد في ديوانه (أرحتُ) [١٠٥] فمثلاً يُقال : أراح نفسه، ولا يُقال أزاح نفسه، لذا فإن رواية الديوان أصوب.

وكذلك قوله من مقطوعة :

تعلُ بمعسولٍ كأنّ رُضابه مُدام من الفردِ وسرُ خاتمهِ مِسكُ [١٠٦]

اللفظان (الفرد وسر) محرّفان، وأصلهما لفظ واحد، وقد أبعد الناسخ بين المقطعين، فأصبحا لفظين، كل واحد منهما يُقرأ على حدة، وهما لفظ واحد وهو (الفردوس) وقد ورد كذا في ديوانه [١٠٧] وبه يستقيم المعنى والوزن أيضاً.

وإذا كان لبعض الأدباء دواوين معروفة، يستطيع المحقق أن يرجع إليها في ضبط رسم كتابة قصائدهم، فإن محقق الإحاطة اعتمد على قابليته في قراءة النص، وقد فاته لتشابه رسم الحروف كثير، من ذلك قصيدة لابن

---

[١٠٣] ينظر : المصدر نفسه ٤٤٦.

[١٠٤] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٥٧.

[١٠٥] ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٥٦.

[١٠٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٥٩.

[١٠٧] ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٥٩.

obeikandl.com

الخطيب – مؤلف الإحاطة – التي نتحرّى فواتها ، راجع فيها الأديب ابن مرزوق، منها البيتان :

أمستْ تحضّ على اللّياذِ بمن جرتْ بسعودهِ الأقلامُ في الأفراحِ

اما إذا استنجدتني من بعدما ركدت لما خبت الخطوب رياحِ [١٠٨]

البيت الأول وفيه نجد لفظ (الأفراح) لا يتناسب وجريان الأقلام فيها ، واللفظ كما يبدو محرّف، فقد ورد في ديوانه (الألواح) [١٠٩] صفائح تستطيع الأقلام أن تخط عليها ، وهي تناسب معنى البيت، ورسم اللفظين متقاربان مما لا يدع للمحقق مجالاً للتدقيق.

والبيت الثاني وفيه لفظ (خبت) من الفعل خبا يخبو أي همد وأنطفأ ، ويستعمل للنار أو الجمر، وقد ورد في البيت كذا (خبت الخطوب رياح) والفعل خبا لازم، وليس متعدياً، لذا فإن اللفظ مصحّف، وقد ورد في الديوان (جنت) [١١٠] أي حصدت وحصلت. ولكن العبارة (جنت الخطوب رياح) إذا كانت الخطوب فاعلاً والريح مفعولاً، فينبغي أن يكون المفعول منصوباً كذا (رياحاً)، وهو بهذا يخالف رويها الحاء المكسور،وإن الخطوب لا تجني الرياح، لذا فإن اللفظ الصحيح هو (رياحي) وهو فاعل، والخطوب مفعول به متقدم. وقد أشار محقق ديوانه الدكتور محمد الشريف قاهر إلى رواية النفح وفيها اللفظ (رياحي) وهو الصواب لغة، ولم يصححه في المتن.

ولما شرح ابن مرزوق كتاب (الشفاء) للقاضي عياض أثنى عليه ابن الخطيب، وبيّن مقدار إجادته بأبيات، منها قوله :

هديّةُ برّ لم يكن لجزيلها سوى الأجر والذكر الجميل كفاءُ

هو الذخرُ يُغني في الحياة عتاده ويتركُ منهُ اليقينُ رفاءُ [١١١]

---

[١٠٨] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ١٠٨.

[١٠٩] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٣٧٤.

[١١٠] ينظر : المصدر نفسه ٣٧٥.

[١١١] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ١٢٧.

البيت الأول وفيه لفظ (لجزيلها) و الجزيل في اللغة : الكثير والعظيم، ولعلّ في اللفظ تحريف إذ كيف ينال الأجر كثيرها ويترك قليلها. وقد ورد في رواية النفح (لمديلها) [١١٢] أي لمعطيها، مما يتسق ومعنى البيت، فالأجر والذكر لمعطيها، واللفظ الأخير أصوب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (اليقين) يخلّ بالوزن ولعله لليقين، ولكن ما علاقة اليقين بالذخر، وهل فيه شك ؟ إن معنى البيت يدل على أن لفظ اليقين محرّف عن لفظ (للبنين) كما ورد في ديوانه[١١٣] وهي أصوب، لأن معنى الرفاء: الالتحام والاتفاق، إذ يقال للرجل المتزوج بالرفاء والبنين.

وزاد ابن الخطيب في الثناء على ابن مرزوق في شرحه كتاب (الشفاء) فبلغ الغاية، من ذلك قصيدته، وقد أصاب أحد أبياتها التحريف :

كأنّه في الحفلِ ريحُ الصَبا وكلُ عطفٍ فهو غضٌ مروح [١١٤]

اللفظ (غض) أي طري، ويسند الغض إلى كل عطف، أي كل انعطاف وتمايل، ولا توصف الانعطافة بالغضة، لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (غصن) كذا في ديوانه [١١٥] وبذلك يسند للغصن العطف والميل.

ولم يرجع المحقق أيضاً إلى ديوان الشاعر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلي (-٤٢١هـ) لضبط أبياته التي تعرضت إلى التصحيف أو التحريف، وديوانه مطبوع، من ذلك قصيدته في مديح منذر بن يحيى التجيبي، وهي قصيدة مشهورة، منها قوله:

فكأنما أعدتْهُ أسباب النوى نور الهدى عن يديك منوّرا [١١٦]

فاللفظ (أعدته) أي أصابته بالعدوى، ولكن ما علاقة نور الهدى بأسباب المنيّة ؟ لذا فإن اللفظ محرّف، فقد ورد في ديوانه (أغرته) [١١٧] أي دفعته، و(نور الهدى)

---

[١١٢] ينظر : المقري : نفح الطيب ٥ / ٤٠٩.
[١١٣] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٢٤١.
[١١٤] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ١٢٩.
[١١٥] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٣٧٩.
[١١٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٢٨٢.
[١١٧] ينظر : ابن دراج : ديوانه ١٠٣.

محرّفان عن اللفظين (قدراً لبعدي) فقد قابل اللفظ (قدراً) اللفظ (نوراً) وقابل اللفظ (لبعدي) اللفظ (الهدى) وهما متشابهان في رسم الحروف، وكذلك اللفظ (منوّرا) محرّف، ويقابله اللفظ (مقدّرا). وهكذا يكون الخط الردئ في النسخ المخطوطة سبباً في عدم القدرة على قراءتها ،ومن ثم رسم الحرف كما ورد ، دون معرفة اتفاق دلالته مع سياق معنى البيت.

ونجد في شعر صفوان بن إدريس المرسي (-٥٩٨هـ) الذي ورد في الإحاطة صورة واضحة للتصحيف والتحريف، فقد ابتلي بهذه الآفة التي لا تزول إلا بعد مراجعة مصادر عدة للوقوف على صوابه، من ذلك قوله في قصيدة إخوانية :

عوجا بحار الغيم في سقي الحمى ... حتى ترى كيف انسكاب الماءِ

وننالُ فيها من تألفنا ولو ... ما فيهِ سُخمةُ أعينِ الرقباءِ

كبطاقةِ الوسمي إذ حيّا بها ... إنَ الكتابَ تحيّة الخُلطاءِ [١١٨]

البيت الأول وفيه اللفظان (بحار الغيم) لفظان مجازيان، وقد استعار للغيم بحاراً ربما لكثرتها ، ووفرة مائها ، فكانت العبارة (عوجا بحار الغيم في سقي الحمى) ونحن نعلم أن لفظ عوجا يستلزم حرف الجر (على) وقد ورد حرف الجر (في) مما يدل على أن لفظ بحار مصحّف. فقد ورد في ديوانه (عوجا نجاري الغيم في سقي الحمى) [١١٩] فلفظ نجاري في البيت صحيح. ولفظ عوجا يخاطب به صاحبيه.

والبيت الثاني وفيه لفظ (سُخمة) وقد ذكر المحقق في الحاشية أنه قد صوّب هذا اللفظ من نسخة أخرى من النسخ المخطوطة وهي نسخة الزيتونة، بعد أن كان اللفظ (سُخنة).

وأقول ليته لم يصوّبها لأن لفظ سُخمة في اللغة: تعني السواد ، فيقال سُخمة وجه. أمّا لفظ سُخنة في اللغة: فإنه يعني الحرارة والاحمرار، فيقال: سُخنة عين ضد قرّتها

---

[١١٨] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٥٠.

[١١٩] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص١٩٥ (ق١).

obeikandl.com

وعين قريرة أي باردة، وأسخن الله عينه أبكاها[١٢٠]ولذا أجد لفظ سُخنة أصوب، وقد وردت كذا في شعره المجموع.

ويتخلّص الشاعر في البيت الثالث للحديث عن بطاقة صاحبه الوشقي التي بعثها إليه، فيصفها بعد ذلك بكأس الصهباء. ولم يتنبه المحقق إلى أن لفظ (الوسمي)وهو مطر الربيع الأول، وسمّي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات[١٢١] وهو قريب في الرسم من لفظ الوشقي. ولم يرجع المحقق إلى المصادر الأخرى للتحقق من اللفظ، إذ ورد في بعض المصادر(كبطاقة الوشقي)[١٢٢] والوشقي نسبة إلى مدينة وشقة أو وشكة من ثغور الأندلس. ولعله يعني صاحبه أبا عبد الله محمد بن أحمد الوشكي، سكن مرسية وعاشر صفوان وبينهما مراسلات[١٢٣] .

ومن شعره في المراجعات أي الشعر الذي ينظم للرد على المكاتبات الشعرية بين الأصحاب والإخوان قصيدة طويلة، منها الأبيات :

تعنّفني على تركي بلاداً عهدتُ بها القرارة والشبابا

أُطارحُ من كواكبهِ كِماماً وأزجرُ من دُجنَّتهِ غُرابا

وآخذُ من بناتِ الدهرِ حقّي جِهازَ البيتِ أستلبُ استلابا [١٢٤]

البيت الأول وفيه لفظ (القرارة) لم ترد كذا في معاجم اللغة، وإنما وردت تقول: ((قرِرتُ بالمكان أقَرّ قراراً. وقرَرتُ أقِرّ قرارا وقروراً)) [١٢٥] ولو لم يرد معها لفظ (الشباب) لكان من الممكن قبولها هكذا، ولكن سياق الكلام يقتضي النظر فيها. وعند الرجوع إلى المصادر الأخرى وجدت اللفظ ورد كذا (الغرارة) [١٢٦] وفي

---

[١٢٠] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة سخم، سخن).

[١٢١] ينظر : المصدر نفسه: (مادة وسم).

[١٢٢] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص١٩٦ (ق١).

[١٢٣] ينظر : الحميري : الروض المعطار ٦١٢.

[١٢٤] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٥١.

[١٢٥] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة قرر).

[١٢٦] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص٢٠٠ (ق٢).

obeikandl.com

اللغة : ((رجل غِر- بكسر الغين – وغِرّير أي غير مجرّب، والغرارة الاسم. وقد غرّ يغِرّ غرارة)) [١٢٧] وهذا اللفظ الأخير يتناسب ولفظ الشباب.

وفي البيت الثاني الضمير في كواكبه يعود إلى الليل، والكِمام في اللغة : وعاء الطلع وغطاء الأزهار [١٢٨] والكمام لا يطارح أي لا يساجل، وإنما يطارح الحَمام. وبعد مراجعة بعض المصادر ورد اللفظ فيها (حماماً) [١٢٩] وهي تقابل في البيت نفسه لفظ (غراباً) وبذا تتحقق المقابلة بين اللفظين، وهي إحدى المحسنات البديعية، وكذلك اللفظان (كمام، حمام) متقاربان في رسمهما.

وفي البيت الثالث يقصد ببنات الدهر الأيام، ولكن اللفظين (جهاز البيت) ليس لهما علاقة بالأيّام، وكأن اللفظين طارئان على السياق المعنوي للبيت، وعند الرجوع إلى بعض المصادر للتثبت منها اتضح أن اللفظين هما (جهاراً لستُ) ولعل رسمهما كان غير واضح عند المحقق، فربط بين البنات والزواج والتجهيز له، وظن أن اللفظين الأخيرين (جهاز البيت) مكملين لما سبق، ولم يتثبّت من ذلك.

ولصفوان بن إدريس قصيدة في التشوّق إلى مرسية، نظمها على غرار قصيدة الرصافي البلنسي في التشوّق إلى بلنسية، وقد تعرّضت إلى علّتي التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

أيا رنقات الحسن هل فيك نظرة ... من الجرفِ الأعلى إلى السكّةِ الغرّا

وما اخترتُ هذا البعد إلا ضرورة ... وهل تستجيرُ العينُ أن تفقدَ الشُفرا

ولستُ أُبالي وإن طاشت سهامي بآيسٍ ... فإنَ مع العذر الذي يُتَقى يُسرا [١٣٠]

البيت الأول وفيه لفظ (رنقات) لا يعرف لها معنى، ولكن بعد مقابلته بما ورد في شعره المجموع يتّضح أنّه مصحّف عن اللفظ (زنقات) بالزاي، كذا ورد في شعره

---

[١٢٧] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة غرر).

[١٢٨] ينظر : المصدر نفسه (مادة غرر).

[١٢٩] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص٢٠٠ (ق٢).

[١٣٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٥٥ – ٣٥٧.

openkandi.com

المجموع [١٣١] وهي من متنزهات مرسية. وكذلك الألفاظ بعدها (الجرف الأعلى، السكّة) مواضع بمرسية.

والبيت الثاني وفيه لفظ (تستجير) أي تطلب العين الإجارة، وهو العون والحماية إذا أراد أحد أن يقلع أهدابها، وضرب الشاعر مثلاً في اختياره البعد رغماً عنه للضرورة. وقد ورد في شعره المجموع (تستجيز) [١٣٢] بالزاي أي تطلب الإجازة والإذن، وهو ممكن على سبيل الاستعارة، ولكن رواية الإحاطة أصوب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (العذر) أي الكلام المسوّغ لعدم تنفيذ الوعد، ولكن العذر لا يُتَقّى بل يطلب عند حدوث إخلاف الوعد، لذا فإن اللفظ محرّف من اللفظ (العسر) كذا ورد في شعره المجموع، تحقيقاً لقوله تعالى (إنّ مع العسر يُسراً).

ويعد الأديب أبو الطيب صالح بن يزيد الرندي (-٦٨٤هـ) من البارعين في التصرف بالكلام المنظوم والمنثور، ومن المتفنّنين في معانيه، ومع ذلك لم تسلم روايته في الإحاطة من التصحيف والتحريف. من ذلك قصيدته في المديح السلطاني، منها الأبيات :

أأنساهُ فأحسبهُ كصبري وهل يُنسى لمحبوبٍ ذمامُ

ولولا أن سفحتُ به جفوناً تفيضُ دماً لأحرقَها الضرامُ [١٣٣]

البيت الأول وفيه اللفظان (فأحسبه كصبري) أي ينساه مثل صبره، ولكن الصبر لا يُنسى بل يُذكر دائما لاقترانه بالمعاناة والألم. لذلك فإن اللفظين محرّفان. وقد ورد في شعره المجموع (فلا أحيا كصبٍ) [١٣٤] أي إذا نسيه فلا يعيش بعده كالعاشق، وهو يوافق سياق معنى البيت.

---

[١٣١] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص٢ / ١٥٢ (ق٢٤).

[١٣٢] ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٥٥.

[١٣٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٢.

[١٣٤] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٨١).

obeikandl.com

والبيت الثاني وفيه اللفظ (سفحتُ) أي أسال من جفونه دماً، وقد ورد في شعره المجموع لفظ (مسحتُ) أي أزال الدموع عن عينيه، أجد لفظ (سفحتُ) أصوب، لأن الدموع تبرّد العين وتغسلها، وتزيل ضرامها أو حرارتها، وإلا فما فائدة تلك الدموع.

ومن شعره مقطوعة غزلية رقيقة، منها البيت :

فيا سائراً لولا التخيّل ما سرى ويا شاهداً لولا التعلل ما أغفا [١٣٥]

في البيت نتبين العلل واضحة، فالتخيل علة في سرى السائر ليلاً، والتعلل علة في إغفاء الشاهد، ولكن ما علاقة الشاهد بالتعلل ؟ أجد لفظ الشاهد مصحفاً، وصوابه (ساهداً) من السُهد، أو (ساهراً) من السهر كما ورد اللفظ الأخير في شعره المجموع [١٣٦]

وللشاعر أبي الطيّب قصيدة نتبين فيها نزعاته العجيبة، قد دخل إليها بعض التصحيف أو التحريف، منها قوله :

يا نابياً لم يكن إلاَ ليملكني من بعده المُهلكان الغمُ والغيرُ [١٣٧]

اللفظ نابي على زنة فاعل من نبا ينبو، أي يخرج عن الذوق، ليس له صلة بسياق البيت، وقد ورد في شعره المجموع كذا (يا نادياً) وهو محرّف أيضاً وغير صحيح، وقد أشار محقق شعره الدكتور إنقاذ عطا العاني في الحاشية إلى ورود لفظ آخر في نسخة الزيتونة (ياغائباً) [١٣٨] وهو من حيث الدلالة يوافق سياق المعنى، ولكن رسمه يختلف عن اللفظ (يانابياً) ولعل أقرب ما يكون إلى الصواب اللفظ (يانائياً) من حيث الدلالة والرسم.

وهناك قصيدة أخرى للشاعر في وصف الجيش والسلاح، منها قوله :

لبسوا القلوبَ على الدروعِ وأسرعوا لأكفّهم ناراً لأهلِ النارِ [١٣٩]

---

[١٣٥] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٤.

[١٣٦] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٥٣).

[١٣٧] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٤.

[١٣٨] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٢٧).

[١٣٩] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٨.

obeikandl.com

اللفظ (وأسرعوا) فعل لازم / وقد جاء هنا متعدياً أي أسرعوا ناراً لأكفّهم، وهذا يعني أن اللفظ مصحّف من الفعل (وأشرعوا) أي هيّأوا. كذا ورد في شعره المجموع [١٤٠] وهذا الفعل الأخير متعد، فيكون تركيب العبارة (وأشرعوا ناراً لأكفهم) وهو الصواب.

وقوله كذلك في وصف سكين الدواة :

أنا صمصامةُ الكتابةِ مالي من شبيهٍ في المرهفاتِ الرقاقِ [١٤١]

اللفظ (صمصامة) ورد في شعره المجموع (خمصانة) [١٤٢] ويعني جائعة وفارغة البطن، وأظن أن هذا اللفظ الأخير محرّف، ولا يتناسب ووصف السكين، والصواب ما ورد في الإحاطة.

وقوله في وصف الجَزَر، والجزر معروف، وعنوان المقطوعة واضح، ولكن المحقق لم يتنبه إليه :

أُنظُر إلى جِذرٍ في اللّونِ مُختلفٌ البعضُ من سجٍ والبعضُ من ذَهَبِ [١٤٣]

اللفظ (جِذر) بكسر الجيم وذال مصحّف ومحرّف في آن واحد عن لفظ جَزَر بفتح الجيم والزاي، والدليل على ذلك عنوان المقطوعة أولاً، وأبياتها في وصف الجزر ثانياً. واللفظ (سج) محرف عن اللفظ (سبج).

وقصيدته في الاغتراب وهي من مطولاته زخرت أيضاً بالتصحيف والتحريف، منها :

غريبٌ كلّما يلقى غريبُ فلا وطنٌ لديهِ ولا حبيبُ

رُزقتُ الصبر بُلين أبي وأمي كلانا بعد صاحبهِ كئيبُ [١٤٤]

البيت الأول وفيه لفظ (كلما) أي كل وقت، فالغريب لا تتحقق غربته إلا بلقاء الغريب، وهذا غير ممكن وخلاف الواقع، فالغريب غريب سواء لقي غريباً أو لم

---

[١٤٠] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٣٨).

[١٤١] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٩.

[١٤٢] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٦١).

[١٤٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٣ / ٢٧٠.

[١٤٤] المصدر نفسه: ٣ / ٣٧٠ – ٣٧١.

obeikandi.com

يلق. ولذلك فإن لفظ كلما محرّف عن لفظ (قلماً) أي قليلا ما، أو نادراً ما يلقى الغريب، وذا هو الصواب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (رُزقتُ) أي نلتُ الصبر، وحصلت عليه، بعد فراق أبيه وأمه، ومن الممكن أن يصبر عليه الإنسان، وهذه حالة إيجابية، ولكن الشاعر يريد أن يبين حزنه وألمه وجزعه ولا يتحقق ذلك إلا بفقد الصبر. لذا فإن لفظ (رزقت) محرّف من لفظ (رزئت) أي فقدت الصبر، وأصبت بفقده. كذا ورد في شعره المجموع. [١٤٥]

ونجد التصحيف والتحريف ينتقلان إلى شعر عبد الله بن محمد بن صارة البكري(-٥١٧هـ) الذي يفيض تشاؤماً من الحياة، فيزيدانه أسى مما فيه. من ذلك قوله في وصف نجم يرمي شهاباً:

كفارسٍ حلّ إخصاراً عمامته تجرُها كلّها من خلفهِ عَذبهُ [١٤٦]

اللفظ (إخصاراً) حال، ويعني فك طيّاتها وثنياتها. وقد ورد في شعره المجموع (إعصاراً) [١٤٧] ولعله يريد الإعصار أو الريح،وهذا غير ممكن، فلو كان الفاعل (إعصاراً) ينبغي أن يكون مرفوعاً لا منصوباً. لذا فإن رواية شعره المجموع محرّفة، ولم يتنبه إليها جامع شعره الدكتور مصطفى عوض الكريم، ورواية الإحاطة أصوب.

وتعد قصيدة الشاعرعبد المجيد بن عبدون اليابري (-٥٢٧هـ) في رثاء عمر بن محمد بن الأفطس من القصائد التي تتضمن العبر من الدنيا ومن فيها من أعلام الملوك المعروفين في التاريخ مع الحوادث التي تعرضوا إليها، مما يوقع المحقق بالتصحيف والتحريف فيها، من ذلك:

ودوّخت آل ذبيانٍ وإخوتهم عبساً وعضّت بني بدرٍ على النهرِ

ولم تدع لأبي الزيّان قاضبة ليس اللّطيم لها عمرو بمنتصرِ

---

[١٤٥] ينظر: أبو البقاء الرندي: شعره (ق١).

[١٤٦] ابن الخطيب: الإحاطة ٣ / ٤٤٠.

[١٤٧] ينظر: ابن صارة: شعره ص٤٧.

obeikandl.com

ولم تعـد قضـب السـفّاح نابيـة   عن رأسِ مروان أو أشياعه الفُجُرِ [١٤٨]

البيت الأول وفيه لفظ (وعضّت) أي أطبقت أسنانها بشدة على اللحم، ويعني أن هذه الليالي عضتهم على سبيل المجاز، وقد ورد في ديوانه (غصّت) [١٤٩] أي شرقت بالماء، وأجد رواية الديوان مصحفة، ورواية الإحاطة أصوب، لأن بني بدر من ذبيان، وكانت بين عبس وذبيان حرب داحس والغبراء، وقد قتلت منهم مقتلة عظيمة، وكأن الأيام قد عضتهم.

والبيت الثاني وفيه (لأبي الزيّان) وهو محرّف، والصحيح أبو الذبّان، وهو عبد الملك بن مروان، أي لم تدعه يتمتع بالدنيا، فقد حرمته منها. كذا ورد في ديوانه[١٥٠]

والبيت الثالث وفيه لفظ (نابية) أي قاسية ومؤذية، وقد جاء بعده حرف الجر (عن) وهذا غير صحيح لغة، لذا فإن اللفظ محرف، وقد ورد في ديوانه (نائية) [١٥١] أي بعيدة عنه، وهو الصواب.

ويكثر في قصيدة الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري (-٤٥٩هـ) التي مدح فيها القاضي ابن توبة بالتصحيف والتحريف مع اتسام ألفاظها بالوضوح، من ذلك الأبيات :

فهنيئاً لنا وللدينِ قاضٍ   مثله عالم بفضلِ القضاءِ

لو أنّا سيرناهُ قال اعترافاً   غلطَ الواصفونَ لي بالذكاءِ

وهو أوفى من الشَمولِ عهداً   ولما زال مغرماً بالوفاءِ

لكساني مُحبّراً ثوبَ فخرٍ   طالَ حتّى حرّرته من وراءِ [١٥٢]

البيت الأول وفيه اللفظ (بفضل) الفضل معروف، وفضل القضاء يعرفه الجميع العالم والجاهل، وأجد اللفظ مصحفاً عن اللفظ (بفصل) ويعني علم القضاء

---

[١٤٨] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤٨ – ٤٩.

[١٤٩] ينظر : عبد ا يد بن عبدون : ديوانه ص١٤١.

[١٥٠] ينظر : المصدر نفسه ١٤٥.

[١٥١] ينظر : المصدر نفسه ١٤٦.

[١٥٢] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٨٢ – ٨٣.

obeikandl.com

وتفصيلاته وأحكامه، وهذه تخص العلماء والقضاة دون غيرهم. وقد ورد اللفظ الأخير في ديوانه [١٥٣] والبيت الثاني وفيه اللفظان (أنا سيّرناه) كيف يسيّرون قاضياً حسبما يريدون ؟ أجد قي اللفظين تصحيفاً وتحريفاً محتّما بسبب رسم الحروف التي يشكلها المحقق كما يريد، أو كما يتصوّر أنه الصواب، فاللفظان صوابهما (إياس يراه) وتشابه رسم الحروف واضح للعيان.

والبيت الثالث وفيه لفظ (الشّمول) وهو الخمر، ولكنّي لم أسمع للخمر وفاء بل الغدر بصاحبها، ورميه في المهالك، ومن المحتّم أن اللفظ محرّف، وقد ذكر الشاعر بعض الأعلام في قصيدته ممن يتصفون بصفات مثل : الأحنف وحلمه، وحاتم وكرمه، وإياس وذكائه، فينبغي للمحقق أن يعرف من يتّصف بالوفاء من العرب، ألا وهو (السموأل) وليس الشمول كما يتضح من سياق معنى البيت. وقد ورد ذلك في ديوانه [١٥٤]

والبيت الرابع وفيه لفظ (محبّراً) وقد ورد في ديوانه (بمجده) [١٥٥] واللفظان صائبان. واللفظ (حرّرته) لا يقال حررته، فهل كان مقيّداً أو محبوساً ؟ واللفظ مصحّف عن لفظ (جرَرته) فثوب الفخر مجازاً قد طال فجعل يجره من ورائه اختيالاً به.

ولأبي إسحاق الإلبيري قصيدة أخرى زهدية نظمها إثر زيارة الوزير هاشم بن أبي رجاء إياه في مرضه، وعذله على رداءة بيته، لا تخلو هذه القصيدة من بعض التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

فقلتُ ماذاكُم صوابٌ	حقيرٌ كثيرٌ لمن يموت
يُومي إلى مُمتطي الحنايا	مالكَ عن مضجعي عميت
وسُدتَ يا هادي قصوراً	نَعِمت فيهنّ كيف شِئت [١٥٦]

---

[١٥٣] ينظر : أبو إسحاق الإلبيري : ديوانه ٨٧.

[١٥٤] ينظر : المصدر نفسه ٨٨.

[١٥٥] ينظر : المصدر نفسه ٨٩.

[١٥٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٣١٧ – ٣٨١.

obeikandi.com

البيت الأول وفيه لفظ (حقير) ماذا يعني هنا حقير كثير ضمن سياق النص ؟ فاللفظ دخيل على المعنى، ولم يلاحظه المحقق، وهو محرّف عن لفظ (حفش) أي متاع وأثاث تبقى بعده، وقد ورد كذا في ديوانه [١٥٧]

والبيت الثاني وفيه (يُومي) ورد في ديوانه (يوحي) والإيماء والإيحاء نوعان من الإشارة إلى الشئ. وكذلك لفظ (الحنايا) جمع حنية أي القوس أو الطاق في البناء، ولا يمكن للمرء أن يمتطيها، فتدخل في باب الاستحالة، لذا فإن اللفظ محرّف. فقد ورد في ديوانه (الحشايا) جمع حشية أو الفراش، ومن الممكن أن يمتطيه على سبيل المجاز، أي ينام عليه.

والبيت الثالث وفيه لفظ (وسُدت) يقال ساد الناس يسودهم، صار سيّداً عليهم، ولا يقال ساد قصوراً أو أبنية. لذلك فإن الفظ مصحّف عن لفظ (وشُدتَ) أي بنيت، من شاد يشيد. وقد ورد في ديوانه بالشين. [١٥٨]

ونجد في مقطوعة الأديب الناقد علي بن محمد بن الصبّاغ العقيلي (-٧٥٨هـ) التي أجاب فيها ابن الخطيب مراجعاً إياه، قد تأثر بعض ألفاظها بالتصحيف والتحريف، من ذلك :

حلّيت بالسّمطين مني عاطلاً وبعثت من فكري متات مفازها

فلأنجزَنّ مواعدي مُستعطفاً فاسمح وبالإغضاءِ منك مجازها [١٥٩]

البيت الأول وفيه لفظ (متات) غير واضح، ولعله محرّف عن لفظ (بنات)، وقد ورد في رواية النفح لفظ (فتاة) [١٦٠] وأجد لفظ بنات أصوب، فقد قيل : بنات أفكاري، ومما يؤيّد ذلك رسم متات قريب من رسم بنات.

والبيت الثاني وفيه لفظ (مجازها) من جاز: سار وعبر، والمجاز:السير والعبور، ولا يوافق معناه السياق العام لمعنى البيت، لذا فإنه محرّف. وقد ورد ما يقابله في

---

[١٥٧] ينظر : أبو إسحاق الإلبيري : ديوانه ٦٢.

[١٥٨] ينظر : المصدر نفسه ٦٣.

[١٥٩] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ١٢٣.

[١٦٠] ينظر : المقري : نفح الطيب ٦ / ٢٥٨.

obeikandl.com

رواية النفح (فجازها) وهو الصواب، لأن اللفظ يقابله لفظ آخر (فاسمح) معطوف عليه بحرف الفاء أيضاً.

ولابن الصبّاغ مفطوعة غزلية منها البيت وقع فيه تحريف :

أتيتُ إليه بالدنوّ مداعباً فقال : أيدنو الظبيُ من غابةِ الأسدِ؟ [١٦١]

أجد لفظ (أتيت) مع لفظ (الدنو) يؤديان معنى واحداً، وهو التقرّب من الحبيب، لذا يبدو أحد اللفظين وهو لفظ (أتيت) محرّفاً، وبعد مراجعة ما يقابله في المصادر الأخرى،ورد فيها كذا (أشرت) [١٦٢] وهذا دليل على أن اللفظ محرّف، وذلك لتقارب رسم اللفظين، والرواية الأخيرة أصوب،لأن الإشارة إليه طلب للاقتراب منه، وهو يوافق سياق معنى البيت، بينما الإتيان إليه يلغي طلب الدنو منه ، وهذا بعيد عن المراد.

والأغراض الصوفية لم تسلم من آفة التصحيف والتحريف أيضاً، لما تتضمنه من ألفاظ ورموز قد تكون بالغة التعقيد، يزيد من غموضها التصحيف أو التحريف، والمحقق الثبت يمكنه التدقيق في مقابلة تلك الألفاظ مع مصادر عدة لبلوغ الصواب، من ذلك قصيدة للأديب علي بن محمد الأنصاري المعروف بابن الجيّاب (-٧٤٩هـ) منها قوله :

هات اسقني صرفاً بغيرِ مزاجِ واحيي التي هي راحتي وعلاجي

تاهت به في مهمهٍ لا يُهتدى فيها لتأديبٍ ولا إدلاجِ

ولئن تحظَاهُ القبول لما جنى فليرجعن نُكساً على الأدراجِ [١٦٣]

البيت الأول وفيه اللفظ (واحيي)، وقد ورد في النفح (راحي) [١٦٤] وهو محرّف لتشابه رسم الكتابة بينهما، ولا يختل الوزن بورودها كذا، والروايتان تؤديان المعنى

---

[١٦١] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ١٢٤.

[١٦٢] ينظر : ابن الخطيب : الكتيبة الكامنة ٢٢٩ والمقري : نفح الطيب ٦ / ٢٥٩.

[١٦٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ١٢٨.

[١٦٤] ينظر : المقري : نفح الطيب ٥ / ٤٣٤.

openkandil.com

نفسه. ولكنّي أجد رواية الإحاطة أصوب، لأن لفظ (واحيي) فعل أمر معطوف على فعل الأمر (هات)، وهو مكمل لما يريده.

والبيت الثاني وفيه لفظ (لتأديب) من الأدب والتهذيب، ولا علاقة للتأديب هنا بالإستعداد للرحلة بكرة في صحراء مقفرة يضيع فيها المرء، ولعل اللفظ محرّف عن لفظ (لتأويب) ويعني العودة أو المعاودة، وقد ورد كذا في رواية النفح [١٦٥] ونتبين منه الصواب لوجود الطباق بين التأويب والإدلاج أو بين العودة والذهاب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (تحظّاه) من الحظ أي طلبه الحظ فأصابه، ولكن إذا أصابه الحظ بالقبول فلماذا يرجع نُكساً على أدراجه ؟ وهذا خلاف الواقع. لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (تخطّاه) أي تركه وأهمله، وبذلك يستقيم المعنى. وقد ورد كذا في رواية النفح، ولم يتنبه المحقق إلى موضع الإعجام بين حرفين متجاورين، فتغيّر موضع النقطة من حرف لآخر أدى إلى التصحيف وتغيّر معنى اللفظ ومعنى البيت أيضاً.

وللأديب علي بن موسى بن سعيد (-٦٨٥هـ) قصيدة بيّن فيها مقاصده من الرحلة إلى المشرق، ودخوله على الملك الناصر صاحب حلب، ومدحه فيها، منها البيت الأول، وقد وقع فيه تحريف واضح وهو :

جُدْ لي بما ألقى الخيالُ من الكرى لا بدّ للطيفِ الملم من الكَرا [١٦٦]

من يقرأ البيت يجد فيه اللفظين (الكَرى. الكَرا) متجانسين، ويتفقان بفتح الكاف، ويختلفان في أنّ الأول ينتهي بالألف المقصورة، والثاني ينتهي بالألف الممدودة، والأول معناه النعاس، والثاني ليس له معنى، وهذا يعني أن لفظ (الكَرا) محرّف. فقد ورد في رواية النفح(القِرى)[١٦٧] بكسر القاف، وهو إكرام الضيف وإطعامه. وتتناسب دلالة اللفظ مع الطيف الملم عليه لزيارته.

---

[١٦٥] ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٤٣٥.

[١٦٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ١٥٦.

[١٦٧] ينظر : المقري : نفح الطيب ٢ / ٢٧٢.

obeikandl.com

ومن قصائد المراجعات والمكاتبات الإخوانية بين الأدباء قصيدة للأديب علي بن محمد بن البنّاء الوادي آشي (-٧٥٠هـ) خاطب فيها ابن الخطيب حين تقلّد الكتابة العُليا، ورد فيها تصحيف وتحريف في بعض أبياتها، منها :

ولو جرى بك ممتدّاً إلى أملٍ ... لأعجز الشمس ما أمّت عساكرهُ

ماذا على سابقٍ يُسرى على سُننٍ ... إنْ كان من نفعهِ خِلّ يُسايرهُ

نادتْ بك الدولة الشّعريّ محتدّها ... نداء مستنجدٍ أزراً يُؤازرهُ (١٦٨)

البيت الأول وفيه اللفظ (أمل) أي الرجاء للحصول على ما يريده الآمل، والضمير في الفعل جرى يعود إلى العُلا الذي يمتد بالممدوح إلى أمل. ولكننا نعلم أن الممدوح يعمل على تحقيق العُلا دون أن ينتظر الأمل لأنه صاحب الأمر والنهي. لذا نجد لفظ (أمل) محرّفاً عن لفظ (أمد) بالدال، أي غاية أو زمن بعيد، كذا ورد اللفظ في النفح (١٦٩) ومن الممكن قبول رواية الإحاطة إذا ما اعتبرنا (أمل) مجازاً، ولكن رواية النفح أصوب.

وفي البيت الثاني ورد اللفظ (يُسرى) مبنياً للمجهول، وورد في النفح (يَسري) وكما نعلم أن السابق هو الفائز الذي يصل إلى الشئ قبل غيره بجهده وبإرادته، فلا يحتاج من يدفعه إلى تطبيق السنن، بل هو يَسري اليها، مما يتضح صواب رواية النفح. وكذلك اللفظ (نفعه) أفاده أي مما يفيد الآخرين صاحب يسايره، فالصاحب هنا ينفع السابق أولاً قبل غيره. وقد ورد في النفح (رفقة) أي مصاحبة، وهو أصوب إن أراد المصاحبة فخِل يُسايره.

والبيت الثالث وفيه لفظ (الشَعري) نسبة إلى الشَعرى، نجم في السماء، أي أن هذه الدولة محتدَها أو أصلها يعود إلى العُلا مجازاً، وقد ورد في رواية النفح (النصري) نسبة إلى بني نصر ملوك غرناطة. مما يعني أن اللفظ الأول قد يكون محرّفاً عن الثاني إذا كان يريد الحقيقة لا المجاز، لأن محتد هذه الدولة هم بنو نصر، وليس الشعرى نجم السماء.

---

(١٦٨) ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ١٦٧.

(١٦٩) ينظر : المقري : نفح الطيب ٦ / ١٢٨.

ومما يتوهم في الألفاظ ما يقع في الشعر الصوفي حين يلتبس الأمر على المحقق، فيقرأ اللفظ خلاف ما وضع له مصحِفاً أو محرِفاً إياه. وهذا ما وقع لقصيدة الشاعر الصُوفي علي بن عبد الله النميري الششتري (-٦٠٨هـ) منها:

وما الوصفُ إلا دونه غير أنّني أُريدُ به التشبيه عن بعض ما أدري [١٧٠]

لفظ (التشبيه) مصطلح صوفي يقابله التنزيه، وقد ورد في ديوانه (التشبيب) [١٧١] وهو خلاف ذلك، فكيف يشبب بمن لا يدري بهم؟ فاللفظ محرّف عن الأول، لأن الشاعر يريد التشبيه من خلال الوصف، وقد ورد في البيت السابق من القصيدة ما يقابله وهو مصطلح التنزيه. لذا فإن رواية الإحاطة أصوب. ولم يتنبه محقق ديوانه د. علي سامي النشّار إلى هذا التحريف.

ويقابلنا شعر محمد بن محمد بن الجنّان (-٦٤٨هـ) وقد امتلأ تصحيفاً وتحريفاً وصل إلى حد طغيان هذه الظاهرة على جميع قصائده ومقطوعاته التي وردت في الإحاطة، ولم يكن السبب في ذلك عائداً إلى شعره أو سماته الفنيّة، بل يعود ذلك إلى رداءة خط نسخ المخطوطة التي وقع فيها شعره، وإلى عجالة المحقق في قراءة شعره، وتوهّمه ضبط ألفاظه، أو تحرّي معانيه. من ذلك قصيدته في رثاء الوزير سهل بن محمد بن مالك الأزدي، وقد عارض فيها قصيدة الشاعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك، منها الأبيات:

دعوني وتِسكاب الدموع السَوابكِ فدعوني جميلُ الصبر دعوة آفِكِ
عفا طللٌ منها ومنه فأصبحا شَريكَي غِماز في تِلاً متدارِكِ
وما انتظم الأمران إلا ليؤذنا بأمرٍ دها سَير النجوم السّوابكِ
إذا أهلك اللهُ العلومَ وأهلها فما الله للدهرِ الجهولِ ببارِكِ
لذلك ما أبكي كأنّي مُتيَمٌ أُتمُ ما أُبقي لاسمي بعد مالكِ
غمام سُدًى كنا عهدنا سماحهُ بساحلِ دارات العماد الحوائكِ
لمقدارٍ جَفوا فيه وقلبي راجفُ مخافة تصديق الظُنون الأوافِكِ

---

[١٧٠] ابن الخطيب: الإحاطة ٤ / ٢٠٨.

[١٧١] ينظر: الششتري: ديوانه ٥١.

obeikandi.com

بكت حُسنَها الغَبراءُ فيه فأسعدتْ بأدمعها الخضراءِ ذاتِ الجمائكِ
فيا أسفى مَن للهوى ورسومه ومَن لمُنيخٍ عند تلك المَباركِ
ومَن للِيراعِ المُصفر طابت بكفه فصارتْ طَوال الشمسِ مثل النيازكِ
ومَن للرقاعِ البيضِ طابت بطيبه فجابتْ إلى الأملاك سُبل المسالكِ
ومَن لمقام الحفلِ يصدع بالتي تُغَصُ لقسٍ من جناحِ المدارِكِ
ومَن لخلالٍ كُرّمت وضرائرٍ ضربن بقدحٍ في عتاب الضّرائكِ
ومَن لشعارِ الزهد أُخفي بالفنا ففي طيّه فضلُ الفضيلِ ومالكِ
ألا ليس من فاكفُف عُويلك أو فرِد فما بعد سهلٍ في العُلى من مشاركِ
نَبا سبأ قُدُماً وهي السَكاسكِ ولم يألُ عن خونٍ لحائزٍ ومالكِ
أعندكمُ أني لما قد عراكُمُ أُمانع صَبري لن يلينَ عزائكِ
فكيف أُعزّي والتعزّي مُحرّمٌ عليّ ولكن عادة الرّمالكِ
ورثتم سنا ذاك المقدّس فارتقوا بأعلى سَنام من ذُرى العِّز تامكِ
فلم يمض مَن أبقى من المجدِ إرثه ولم يلقَ ملكاً تارك مثل مالكِ
تذكر في أُفق السماء قديمه فحنّ إلى غَيضٍ هنالك شابكِ
وكلّ سما في حضرة القدس حظّه فلم يلب عنه بالحظوظِ الركائكِ
فلو أنّكم توشفتم بمكانه رأيتم مقيماً في أعالي الأرائكِ
كذلك وعد اللهِ في ذي مناسب من البرِ صحّت بالتغنّي ومناسكِ [١٧٢]

هذه أبيات متفرقة من قصيدة الشاعر أثبتها كما وردت، وقد تعرّضت إلى التصحيف والتحريف، ومنها ؛ البيت الأول وفيه لفظ (السوابك) جمع سابك، أي ذائب من الفعل سبك أي أذاب، ولا يقال للدمع سابك أو مسبوك، لأن الدمع ليس جامداً فذاب وصار سائلاً، لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (السوافك) جمع سافك أو مسفوك من الفعل سفك أي أراق وصبّ، وقد ورد اللفظ الأخير في ديوانه [١٧٣]

---

[١٧٢] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٢٨٦ – ٢٩٠.
[١٧٣] ينظر : ابن الجنان : ديوانه ١٣٠.

واللفظ (دعوني) قد أخل بوزن البيت، وهو من الطويل فكسره، والصواب (فدعوى) كما ورد في ديوانه، وبذا يستقيم الوزن، ومما يؤيد صحته أن اللفظ مؤكد توكيداً لبيان نوعه في (دعوة آفك) كما بيّنه آخر البيت.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (فأصبحنا) وهو محرّف، لأن الضمير المتصل به لا يعود إلى جمع وإنما لاثنين ذكرهما الشاعر وهما جميل وبثينة، وبيّن ذلك في الضمائر (منها ومنه) وصوابه (فأصبحا) كذا ورد في ديوانه، وبه يستقيم وزن البيت ومعناه، وكذلك اللفظان (غماز، تِلاً) وردا في ديوانه (عنان، بلًى) ورواية الديوان أصوب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (السّوابك) جمع سابك أو سبيك أو مسبوك، أي الذائب أو المنصهر من كل شيء جامد، وقد مر شرحه هنا في البيت الأول، وهو هنا صفة للنجوم، ولم يرد في اللغة وصف النجوم بالسوابك، فالنجوم لم تلمس بيد، أو تفحص مادتها بعد لكي يقال عنها مسبوكة. لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (الشوابك) أي المختلطة أو المتداخلة فيما بينها هكذا تبدو، وإن كانت مرتبة ومتناسقة في أفلاكها بقدرة الله سبحانه وتعالى. وقد ورد في ديوانه عجز البيت (قد دنا نثر النجوم الشوابك) وأظن رواية الإحاطة أصوب، لأن النجوم متناثرة هكذا في السماء، ولم تكن قطعة واحدة، فكيف يدنو نثرها ؟ إلا أن يريد القول باقتراب الساعة، وانتثار النجوم في ذلك اليوم الذي لا يعلمه إلاّ الله سبحانه وتعالى.

والبيت الرابع وفيه (ببارِك) الباء حرف جر، ولفظ بارك اسم فاعل من الفعل برك أي أناخ بالمكان واستقر فيه، وحاشا لله أن يكون ذلك من صفاته، لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (بتارِك) كما ورد في ديوانه، وبه يستقيم المعنى.

والبيت الخامس وفيه لفظ (متيّم) أي العاشق المعلّق بحبه، والمتيّم قد يبكي، والمحقق لم يقرأ عجز البيت جيداً، وهو أن الشاعر لا يريد أن يكون كأنه متيّم يبكي ليتم حزنه على مالك، ولكن مالكاً لم يمت عاشقاً، وإنما مات قتيلاً، لذا

فإن لفظ متيّم محرّف، وصوابه لفظ (متمم) وهو الشاعر متمم بن نويرة. ووجود الجناس بين (متمم، أُتمم) دليل على صوابه. وقد أشار إلى ذلك محقق الديوان [١٧٤]

والبيت السادس وفيه اللفظ (سُدى) أي مهملاً لا فائدة منه، ويريد قوله غمام سدًى، أي غمام مهملاً، ولكنه ينقض عبارته بقوله (كنّا عهدنا سماحه) مما يدل على أن اللفظ محرّف عن اللفظ (ندى) فيكون غمام ندى لا غمام سُدى. وكذلك ألفاظ العجز (بساحل دارات العماد الحوائك) وفيها تصحيف وتحريف، وقد ورد في ديوانه كذا (يُساجل درّات العهاد الحواشك) ورواية الديوان صحيحة، فهذا الغيم يساجل درّات أي قطرات ماء الغيم الحواشك، أي كثيرة الماء. ولا ندري كيف فات ذلك على المحقق.

والبيت السابع وفيه اللفظان (لمقدار جفوا) محرّفان، إذ لم يتنبه المحقق إلى رسمهما، فجمع مقاطع من ألفاظ فكوّن لفظين غريبين كما تصورهما متوهماً أنهما صحيحان. والصواب (لقد أرجفوا) كما وردا في الديوان [١٧٥] وبذلك يستقيم المعنى.

والبيت الثامن وفيه لفظ (حُسنها) والضمير يعود إلى الغبراء، لا أعلم أن للأرض الغبراء حسناً، وإلا لماذا سميت الغبراء. فاللفظ كما يبدو محرّفاً، وصوابه (حُزنها) بالزاي، وكذلك لفظ (الجمائك) ليس له معنى، وهو محرّف أيضاً، وصوابه كما ورد في الديوان (الحبائك) أي السماء الخضراء ذات الطرق.

والبيت التاسع وفيه لفظ (للهوى) العشق والحب، فالشاعر يتأسف على ضياع الهوى ورسومه في قصيدة رثائية، وهذا غير ممكن ولابد أن اللفظ محرّف، فقد ورد في ديوانه (الهُدى)[١٧٦] وهو الصواب، فالهدى أو الهداية يناسبان مضمون القصيدة.

والبيت العاشر وفيه (لليراع المصفر) اليراع جمع يراعة، وهو القصب، وصفة اللون للجمع لفظ (الصُفر) وليس المصفر، مما يدل على تحريفها، وكذلك لفظ

---

[١٧٤] ينظر : ابن الجنان : ديوانه ١٣١.

[١٧٥] ينظر : المصدر نفسه ١٣٢.

[١٧٦] ينظر : المصدر نفسه ١٣٣.

opelkanal.com

(طابت) أيضاً محرّفة عن لفظ (طالت) لأن ما بعدها يدل على الطول وليس الطيبة، مثل طوال الشمس أي (طالت، طوال) لتحقيق الجناس في البيت،وكذلك لفظ (الشمس) ما علاقة الشمس بطول اليراع، فالشمس تقاس بالحسن، وكذلك بالعلو والوضوح وغيرها، لذا فإن لفظ (الشمس) محرّف عن لفظ (السُمر) الرماح، وهذه الأخيرة تقاس بالطول وبالاستقامة، وقد وردت كذا في ديوانه.

والبيت الحادي عشر وفيه اللفظان (طابت بطيبه) وهما محرّفان لأن ما بعدهما يوضحان ذلك،فكيف للرقاع أن تطيب بطيبه، وتجوب في السماء مالم تطر على سبيل المجاز؟ لذا فإن اللفظ (طارت) هو الأصوب. اما اللفظ الآخر (بطيبه) ممكن ذلك. وقد ورد في ديوانه (بذكره) بدلاً من (بطيبه) وهو الأصوب أيضاً.

والبيت الثاني عشر ورد فيه اللفظ (تغص) تختنق، تغص بالماء تختنق فيه، ولكن ما علاقة الغصة بجناح المدارك ؟ مما يعني هذا أن اللفظ مصحّف عن (تقصّ) أي تقطع من جناح المدارك للخطيب البليغ قُس بن ساعدة الإيادي.

والبيت الثالث عشر وفيه لفظ (ضرائر) وهو محرّف، وقد ورد في الديوان (ضرائب) جمع ضريبة وهي السيف، ومما يؤيد ذلك لفظ (ضربن) أي أن هذه السيوف تضرب الأعداء، وقد تحقق في هذين اللفظين الجناس. وكذلك لفظ (عتاب) مصحّف، لأنه كيف تضرب هذه السيوف لعتاب الضرائك أي الفقراء ؟ واللفظ الصحيح (غياث) كذا ورد في ديوانه أيضاً، أي لغوث الفقراء.

والبيت الرابع عشر وفيه لفظ (بالفنا) ويريد الفناء، وشعار الزهد لم يخف بالفناء، واللفظ محرّف وصوابه (بالغنى) كذا ورد في ديوانه [١٧٧] وبذا يستقيم الوزن.

والبيت الخامس عشر وفيه لفظ (فرِد) أي أعد عويلك أو أبعده، والعبارة فيها تخيير بين اكفف عويلك أو فرده، والمعروف أن التخيير يكون بين شيئين مختلفين أو متناقضين، وهنا كف العويل أو رده حالة واحدة، لذا فإن اللفظ (فرِد) مصحّف وصوابه (فزِد) أي زد هذا العويل. كذا ورد في ديوانه.

---

[١٧٧] ينظر : المصدر نفسه ١٣٤.

obeikandl.com

والبيت السادس عشر وفيه لفظ (نبا) ينبو أي نفر ينفر أو تجافى يتجافى، ولكن كيف ينفر الموت من سبأ وهم قوم في اليمن، وكانت دولتهم من الدول المعروفة في جنوب الجزيرة العربية ؟ لذا فاللفظ محرّف وصوابه (سبى) يسبي أي دمر دولتهم، وكذلك اللفظان (وهي السكاسك) السكاسك : حي باليمن جدهم القيل سكسك بن أشرس، فسبأ قوم والسكاسك قوم آخرون. لذلك فإن لفظ (وهي) محرّف وصوابه (وحيّ) بالحاء، وحي السكاسك معطوف على سبأ، وكذلك اللفظان (لحائز ومالك) وهما بمعنى واحد، واللفظان محرفان، فقد وردا في ديوانه (لخانٍ وآلك) أي الموت يأتي للخاني الضعيف والآلك الرسول.

والبيت السابع عشر وفيه لفظ (عزائك) في عبارة يلين عزائك، فالعزاء لا يلين،لأنه غير شديد أو صلب، فهو رقيق، وأظن اللفظ مصحّف، وصوابه (عرائكي) مفردها عريكة، فيقال ليّن العريكة، مع إثبات الياء مضاف إليه، والدليل على صوابه ورد في البيت لتحقيق رد الصدر على العجز (عراكم، عرائكي) ولتحقيق الجناس أيضاً. وكذلك اللفظ (لن) محرف صوابه (أن) كذا ورد في الديوان [١٧٨]

والبيت الثامن عشر وفيه لفظ (الرمالك) لا معنى له، وهو محرّف، فقد جمع اللفظ مقطعين، وفي ديوانه (آل مالك) وبه يستقيم المعنى.

وفي البيت التاسع عشر لفظ (المقدس) لا تطلق هذه الصفة على أحد الأجداد بل تطلق على بعض الرموز الدينية، فلا يقال رجل مقدس. لذا فإن اللفظ محرّف، وصوابه (المقدم) كذا ورد في ديوانه وهو الصواب.

والبيت العشرون وفيه لفظ (ملكاً) مالك جد المرثي لم يكن ملكاً بل كان من كبار القوم، وقد ورد في ديوانه (هلكاً) أي هلاكاً وموتاً، ويعني أنه لم يمت ما دام قد ترك إرثاً عظيماً.

---

[١٧٨] ينظر : المصدر نفسه ١٣٥.

والبيت الحادي والعشرون وفيه لفظ (غيض) وتعني النزر أو القليل، والعبارة حنّ إلى القليل لا توافق سياق معنى البيت، فاللفظ مصحّف إذن، وصوابه (عيص) وهو أحد أجداد الممدوح، وقد ورد كذا في ديوانه.[١٧٩]

والبيت الثاني والعشرون وفيه لفظ (يلب) نوع من الملبس، لا صلة له بسياق معنى البيت، وهو محرّف، فقد ورد في ديوانه (يله) وأصله يلهى، إذ تقدمه حرف الجزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أي أن الممدوح سما حظه، ولم يتلهَّ عنه بضعاف العقول.

والبيت الثالث والعشرون وفيه اللفظ (توشفتم) ليس له معنى واضح وهو محرّف، فقد ورد في ديوانه (كوشفتم) بالكاف وليس بالتاء، وهو الصواب.

والبيت الرابع والعشرون وفيه اللفظ (بالتغنّي) أي بالغناء، واللفظ لا يتناسب ومعنى البيت الذي يتحدّث عن وعد الله وعن البر، وقد عطف عليه لفظ المناسك أي أفعال الحج، مما يعني أن اللفظ محرّف، والصواب لفظ (بالتُّقى) أي بالتقوى وهو الخوف من الله في كل وقت. وقد ورد اللفظ الأخير في ديوانه.

وللأديب محمد بن عبد الله بن الأبَار (٦٥٨هـ) قصيدة في رثاء أبي الربيع بن سالم كان التصحيف والتحريف بارزاً في بعض ألفاظها، ولم تراجع على ديوانه، منها الأبيات :

جلائل دقّ الصبرُ فيها فلم نُطِق	**سوى غض أجفانٍ وغضٍ أباهمِ**
وما الروض حلاّهُ بجوهره النَّدى	**ولا البردُ وشّقهُ أكف الرواقمِ**
لعاً لزمانٍ عاثرٍ من خلالهِ	**براق من الجلّى أُصيب بواقمِ**
لعمري ما يبلى بلاؤك في العِدا	**وقد جرّبَ الأبطال ذبل الهزائمِ**
لسرعان ما قوّضتَ رحلكَ ظاعناً	**وسرت على غير النواحي الرّواسمِ** [١٨٠]

البيت الأول وفيه اللفظان (غض أباهم) غض بصره أو طرفه: خفضه ومنعه من النظر، الأباهم : جمع إبهام أحد أصابع اليد، لا يمكن أن يقال غض إبهامه،

---

[١٧٩] ينظر : المصدر نفسه ١٣٦.

[١٨٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٣٠٥ – ٣٠٨.

فاللفظ مصحّف، وصوابه (عضّ) وعض الأباهم إطباق الأسنان على الأصابع، وهو الصواب. وورد كذا في ديوانه [١٨١] وقد تحقق الجناس بين لفظي (غض وعض).

والبيت الثاني وفيه اللفظان (البَرد وشّقه) البَرد بفتح الباء إنخفاض درجات الحرارة، ولفظ وشّقه لا معنى له. واللفظان مصحّفان ومحرّفان، وقد ورد في ديوانه كذا (البُرد وشّته)[١٨٢] فالبُرد بضم الباء جمع بردة، وهي من أنواع الملابس، واللفظ وشّته : من الفعل وشّى يوشّي، أي زخرف البرد ونقشه.

والبيت الثالث وفيه لفظ (خلاله) وهو مصحّف، وصوابه كما ورد في ديوانه (جلاله) يعود إلى ذلك الزمان العاثر. وكذلك اللفظ (براق) محرّف، فقد ورد في ديوانه كذا (بواق) الباء حرف جر، والفعل وقى يقي أي يحفظه من الضرر.

والبيت الرابع وفيه العبارة (جرّب الأبطال ذبل الهزائم) فاللفظ (ذبل) لا معنى له يوائم سياق العبارة، لذا فإنه مصحّف، وصوابه (ذيل) إذ استعار للهزائم ذيلاً، ولكن اللفظ (جرّب) لا يتفق ولفظ (ذيل) فكيف يجربه ؟ لذا فإن لفظ (جرب) مصحّف أيضاً، وصوابه (جرّت) أي جرّت الأبطال ذيل الهزائم، كذا ورد في ديوانه [١٨٣]

والبيت الخامس وفيه لفظ (النواحي) جمع ناحية، وقد تحدث الشاعر عن سيره على غير النواحي، ولعله يريد نواحي أخرى غير مطروقة، ولكنه وصف هذه النواحي بلفظ (الرواسم) وتلك الصفة تطلق على الإبل، لذا فإن اللفظ مصحّف وصوابه (النواجي) بالجيم،أي النوق المعلمة. كذا ورد في ديوانه أيضاً [١٨٤]

وللأديب يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي (-٧٥٣هـ) مقطوعة في النسيب، تضمنت التورية الحسنة، وقد أصاب بعض أبياتها تحريف في مثل قوله :

أُناديك والأشواقُ تركض حجرها بصفحة خدّي من دموعٍ سوابقِ [١٨٥]

---

[١٨١] ينظر : ابن الأبار : ديوانه ٢٧٨.

[١٨٢] ينظر : المصدر نفسه ٢٨١.

[١٨٣] ينظر : المصدر نفسه ٢٨٢.

[١٨٤] ينظر : المصدر نفسه ٢٨٣.

[١٨٥] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٣٩٢.

أجد لفظ (حجرها) محرّفاً إذ لا يتناسب ومعنى البيت، فالحِجر: المنع، والعقل. اما إذا نظرنا إلى هذا اللفظ على أنه مجاز فإن من معاني الحِجر أيضاً : الأنثى من الخيل [١٨٦] وقد ورد في بعض المصادر مثل الكتيبة كذا (حُمرها)[١٨٧] ومفردها حمار، وفي النفح كذا (جَمرُها)[١٨٨] ومفردها جمرة، فاللفظان الأخيران أجدهما أقرب إلى الصواب من اللفظ الأول، لأن الأشواق من الممكن مجازاً أن ترفس حُمرها أو جمرها إلى صفحة خد العاشق لمباراة دموعه المتسابقة.

ومثل هذا التحريف قد نجده في المشاهير من قصائد الشعراء المعروفين، من ذلك قصيدة غزلية للشاعر يحيى بن محمد بن بقي (-٥٤٠هـ) منها :

عاطيته والليل يسحبُ ذيلهُ صباً كالمسكِ العتيقِ لناشقِ [١٨٩]

في البيت لفظ (العتيق) صفة للمسك، وهذا غير ممكن، لأن الخمر يوصف بالعتيق والقِدم، ولكن المسك يوصف بانتشار الرائحة، لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (الفتيق) كذا ورد في ديوانه [١٩٠] والبيت من الكامل، وهو مكسور في عجزه لنقص في تفعيلته، ولاسيما في لفظ (صبا) وصوابه (صهباء) وبهذا يستقيم الوزن والمعنى.

وللأديب لسان الدين محمد بن عبد الملك بن الخطيب (-٧٧٦هـ) قصيدة في تهنئة أمير المسلمين أبي الحجاج بهلاك طاغية الروم – ملك قشتالة – الذي حاصر جبل الفتح، والقصيدة طويلة وقد أصاب بعض أبياتها تحريف، ومنها :

ولا تُخليا منها على قطرِ السُرى سروج المذاكي أو ظهور النجائبِ [١٩١]

في البيت لفظ (قطر) وهو المطر مفرده قطرة، والسرى : السير ليلاً، ويريد الشاعر أن لا تخلو هذه الدنيا على رغم مطر الليل من الخيل والإبل للقتال، ولكن

---

[١٨٦] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة حجر).
[١٨٧] ينظر : ابن الخطيب : الكتيبة الكامنة ٧٧.
[١٨٨] ينظر : المقري : نفح الطيب ٥ / ٤٨٩.
[١٨٩] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤١٨.
[١٩٠] ينظر : ابن بقي : ديوانه ٧١.
[١٩١] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٣٣١.

المطر لا يشكل مانعاً لذلك التحدّي، لذا فإن اللفظ محرّف وصوابه (خطر) أي خطر السرى، كذا ورد في ديوانه [١٩٢] وبه يستقيم المعنى.

وزخرت قصيدته التي نظمها في مديح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالتصحيف والتحريف، وهي من أوليات قصائده، ولعل ذلك يعود إلى رسم الخط في الإحاطة، مما لم يتثبت منه المحقق، نذكر منها الأبيات :

أهدتكَ من مشج الحجاز تحيّة ... غاضتْ لها عُرُض الفجاجِ الفيحِ
باحت بما تُخفي وناحت في الدُجى ... فرأيتُ في الآفاقِ دعوة نوحِ
ودُجنة كادت تضل بني الشَرى ... لولا وميضاً بارقٍ وصفيحِ
وعشتُ كواكب جوّها فكأنّها ... ورقٌ تقلّبها بنانُ شحيحِ
حتَى إذا الكف الخصيب بأُفقها ... مسحت بوجه للصباح صبوحِ
كيف الأنام إذا تفاقم معضل ... مثلوا بساحة بابه المفتوحِ
وا خجلتا من جلبة الفكر التي ... أغريتها بغرامي المشروحِ [١٩٣]

البيت الأول وفيه لفظ (مشج) أي خلط، والمشيج : الخليط، وهو لا يناسب ما بعده أي لفظ الحجاز، مما يعني ان اللفظ محرّف. وقد ورد في ديوانه كذا (شيح) [١٩٤] وهو نبات حجازي مشهور، وهو يناسب ما بعده أي الحجاز. وكذلك اللفظ (غاضت) أي قلّت ونقصت، ولا تناسب ما بعدها أي الفجاج، وقد ورد في رواية النفح (فاحت) [١٩٥] أي انتشرت، وهي تناسب رائحة الشيح وتجانس لفظ (الفيح) الواردة في البيت، وتؤدي معنى بلاغياً وهو رد الصدر على العجز مثل (فاحت الفيح) مما يدل على صواب رواية النفح. وكذلك اللفظ (عُرُض) ورد في الديوان (غُرُض) بالغين وهو مصحّف، ولم يلحظ ذلك محقق ديوانه الدكتور محمد الشريف قاهر.

---

[١٩٢] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٢٥٨.
[١٩٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤٦٢ – ٤٦٤.
[١٩٤] ينظر : ديوان الصيب والجهام ٣٨٠.
[١٩٥] ينظر : المقري : نفح الطيب ٦ / ٤٤٩.

obeikandl.com

والبيت الثاني وفيه لفظ (باحت) أظهرت سرَها ، واللفظ صحيح، وقد ورد في ديوانه (فاحت) [١٩٦] تضوّعت وانتشرت، وهو محرّف، إذ لا علاقة بين انتشار الرائحة الطيبة وإخفاء السر، لذا كانت رواية الإحاطة أصوب. وكذلك لفظ (الآفاق) وهو صحيح أيضاً، وقد ورد في ديوانه (الآماق) أي شؤون العين وقد رأى فيها دعوة نُوح- بضم النون – كما ورد في الإحاطة وديوانه، ففي الآفاق رأى احمرار أفق السماء فكأنها دعوة النبي نوح (عليه السلام)، وفي الآماق وجد في احمرارها دعوة نوح – بفتح النون – وبكاء، وهذا جائز أيضاً.

والبيت الثالث وفيه لفظا (بني الشرى) والشّرى الصّدأ أو خُراج له لذع شديد، وهل للصدأ أبناء ؟ وما علاقتهم بالليل ؟ اللفظ مصحّف عن لفظ (السُرى) أي السير ليلاً، وبنو السُرى كناية عن السائرين ليلاً، وقد ورد كذا في ديوانه، وهو الصواب. والبيت الرابع وفيه لفظ (وعشتُ) وما بعدها كواكب جوها ، كيف يعيش تلك الكواكب أو يعيش حالها ؟ وهذا غير ممكن، فاللفظ محرّف، وصوابه (رَعَشَت) أي اهتزت أو رجفت وارتعدت، وتناوب ضوؤها ووهجها ، وكأنها حركة دنانير ذهبية بيد بخيل. والبيت الخامس وفيه لفظ (الخصيب) جاء صفة للكف، ومن الممكن أن يكون الكف خصيباً على سبيل المجاز، ولكن اللفظ مصحّف عن (الخضيب) بالضاد ،أي المصبوغ بالحنّاء وذلك لإعطاء الكف مسحة جمالية، نتبين صوابها في استعارة الشاعر اليد الخضيبة ذات الحمرة لمسح وجه الصباح المشرق، ورد كذا في ديوانه.

والبيت السادس وفيه اللفظ (كيف) للسؤال عن الحال،واللفظ محرّف،وصوابه (كهف) كما ورد في ديوانه[١٩٧] ويتضح ذلك الصواب في عبارة (بابه المفتوح) فالضمير الهاء يعود إلى الكهف.

والبيت السابع وفيه لفظا (جلبة الفكر) أي ضوضاء وعدم وضوح الفكرة، وقد خجل الشاعر من تلك الجلبة بعد أن أغرى فكره ليستخرجها مقدماً إياها محبَة

---

[١٩٦] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٣٨١.

[١٩٧] ينظر : المصدر نفسه ٣٨٢.

obeikandi.com

للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويعني الشاعر قصيدته. وقد ورد في ديوانه (حلبة) [١٩٨] أي ساحة الفكر، واللفظ الأخير مصحف لا يتوافق وسياق معنى البيت، ولعل اللفظ الصائب هو (حلية الفكر) أي زينته لأنه يريد أن يهديها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أغراها بالخروج.

ومن العوامل التي تعمل على كشف التصحيف والتحريف تغيُّر دلالة اللفظ بعد تغيُّر رسمه مما يجعله بعيداً عن مضمون النص العام، وهذا ما وجدناه في قصيدة لابن الخطيب أنشدها السلطان ملك المغرب في ليلة المولد النبوي الشريف، منها الأبيات :

ومـيضٌ رأى بَـرد الغمامـةِ معقـلاً	فمـدّ يـداً بالتّبـرِ أعلمـتِ البـردا
تبسّـم في مجريـّةٍ فـد تجهَمـت	فمـا بـذلت وصـلاً ولا ضـربت وعـدا
وراود منهـا فاركـاً قـد تنعَمـت	فـأهوى لهـا نصـلاً وهـددها رعـدا
فخلّتها الحمراء من شفق الضُحى	نضـاها وحـلّ المُـزنُ مـن جيـدها عقـدا
جـرى يققـاً في ملعـبِ الجـد أشهبـاً	وأجهـده ركـض الأسـى فجـرى وِردا
سـرقتُ صُـواع العـزمِ يـوم فراقـهِ	فلـجّ ولـم يرقُـب صُواعـاً ولا ودّا
إلى اللـهِ كم أُهدي بنجـدٍ وحاجـرٍ	وأكنـى بدعـدٍ في غرامـي أو سعـدى
وآنسـتُ نـوراً مـن جنـابِ محمـدٍ	يُجلّي القلوب الغُلقِ والأعينِ الرمدا [١٩٩]

البيت الأول وفيه لفظ (بَـرد) يعني البرودة ضد الحرارة، ويعني أيضاً النوم والموت[٢٠٠] أجدها لا تتناسب والمضاف إليه (الغمامة)، وكذلك اللفظ (معقلاً) لا يتناسب ومعنى البيت. مما يدل على وجود تصحيف في اللفظين. وبعد مقابلتهما بما ورد في ديوانه وردا كذا (بُرد، مغفلاً) [٢٠١] فالبُرد : نوع من الثياب، ومغفلاً : خالياً من أية علامة. وكذلك اللفظ (أعلمت) ورد في ديوانه (أعملت) ورواية الديوان

---

[١٩٨] المصدر نفسه ٣٨٣.

[١٩٩] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤٦٥ – ٤٦٦.

[٢٠٠] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة برد).

[٢٠١] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٤٧١.

محرّفة، لأن اللفظ أعلمت : جعلت له علامة، ودليل صوابه في الإحاطة تلوّن الغمامة باللون التبري كما ورد في البيت.

والبيت الثاني وفيه لفظ (مجرية) نعت للسحابة، ولعله يريد أنها تُجرى بالريح، فهي مُجراة ومجرية، وقد ورد في ديوانه (بحرية) [٢٠٢] نسبة إلى البحر، ولعله يريد أن ماءها من البحر، وأجد أن رواية الإحاطة أصوب، لأن الألفاظ (سارية وجارية ومجراة ومجرية) من صفات السحابة، ولكن لفظ البحرية لم أسمع به صفة للسحابة.

والبيت الثالث وفيه لفظ (تنعّمت) من النعيم والترف، والضمير يعود إلى الفارك: المرأة التي تتمنّع على بعلها. واللفظ محرّف وصوابه (تمنّعت) أي امتنعت كذا ورد في ديوانه وهو الصواب، لأن عجز البيت يبين موقف البعل منها، والصورة هنا مجازية بين السحابة والبرق.

والبيت الرابع وفيه اللفظ (فخِلتُها) أي ظننتها من خال يخال، إذ لا يتوافق واللفظ نضاها : أي خلعها أو نزعها ،ولذا أجد اللفظ مصحّفاً. فقد ورد في ديوانه (فحُلّتها) والحُلة : ثوب واسع مكوّن من ردائين، وهي تناسب ما بعدها صفة الحمراء.

والبيت الخامس وفيه لفظ (الجِد) بكسر الجيم وفيه تصحيف، إذ لا يتناسب ومعنى الجِد : وهو الحزم وترك اللهو مع تسابق الحب وجريه في ساحة الجد نفسه، فقد ورد في ديوانه بلفظ (الخَد) [٢٠٣] وهو الصواب، وذلك لمناسبته لون الحب الأبيض وجريانه بعد الأسى في خد وردي. وورد اللفظ (وِردا) بكسر الواو، والصواب بفتح الواو، وهو الورد.

والبيت السادس ورد في صدره لفظ (صُواع) وصواع:إناء يشرب فيه، وقد اُستعير للعزم. ولكن ورد في عجز البيت أيضاً اللفظ (صُواعاً) وهو لا يتوافق ولفظ (وداً) المعطوف على الأول، فالأول إناء والثاني إسم صنم، لذا فإن اللفظ محرّف وصوابه

---

[٢٠٢] ينظر : المصدر نفسه ٤٧٢.

[٢٠٣] ينظر : المصدر نفسه ٤٧٣.

(سواعاً) كذا ورد في ديوانه[٢٠٤] ومما يؤيد ذلك ان ود وسواع من أسماء الأصنام في عهد النبي نوح (عليه السلام) وبذا يستقيم المعنى.

والبيت السابع وفيه اللفظان (إلى اللّه) جار ومجرور، ويعنيان التوجه إلى اللّه، ولكن ما بعدها أي سياق المعنى لا يدل على الارتباط بها، ولعل فيها تحريفاً وهو زيادة حرف الألف، والصواب : (ليَ اللّه) أي استعانتي باللّه من هذياني بالديار نجد وحاجر، وفي اللفظ (أهدي) تصحيف عن (أهذي) بالذال من الهذيان، وليس من الإهداء، ولفظ (حائر) محرّف عن (حاجر) من أسماء الديار العربية، وكذا لفظ (سَعدى) وهي محرّفة عن (سُعدى) بضم السين، من أسماء الغواني العربية المعروفة اللائي يكثر الشعراء من ترديدها، ومما يؤيد ذلك ورودها كذا في ديوانه وهما الأصوب.

والبيت الثامن وفيه لفظ (الغُلق) بضم الغين، وهو صفة للقلوب هنا، أي القلوب المقفلة، ولكن لفظ يجلي الوارد في البيت أن نور رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) يجلي غبار تلك القلوب المقفلة وغير المقفلة، لذا أجد اللفظ مصحفاً عن لفظ (الغُلف) بالفاء أي القلوب الصلدة، ومما يدل على ذلك قوله تعالى على لسان اليهود (وقالوا قلوبنا غُلفٌ) [٢٠٥] وهو الصواب، كذا اللفظ في ديوانه [٢٠٦] وورد في ديوانه أيضاً لفظ (يُداوي) بدلاً من (يجلي) وهو صواب أيضاً إذا كان على سبيل المجاز.

ولا تخلو قصيدته في مدح السلطان الغني باللّه بعد عودته إلى الأندلس في يوم المولد النبوي الشريف من التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

واستباحتْ من جِدّتي وقبائي	حرماً لم أخَلْهُ بالمستباحِ
فكأنّ الشبابَ طيفُ خيالٍ	أو وميض قما عُقيب التماحِ
صاح والوجد مشربٌ والورى	صفَان من منتشرٍ وآخر صاحِ
عادني من تذكُّر العيد عيدٌ	كان منّي للعينِ عيد الأضاحِ

---

[٢٠٤] ينظر : المصدر نفسه ٤٧٤.

[٢٠٥] سورة البقرة آية ٨٨.

[٢٠٦] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٤٧٥.

مــن جمــادٍ يَقــرأ وقمــرٌ يُشــقّ ... والمــاءُ مــن بَنـانِ الــرّاحِ

دعـوة الأنبيـاء منتظـر الكمـان ... دعـوى البشيـر باستفتـاحِ

أي غيـث مـن رحمـة الله هـامٍ ... وسـراج يهديـهِ وضَـاحِ

فـأجرُه في الـورى الجميـل وعامـل ... منـه كنـزُ الغِنـى ومثـوى الرّيـاحِ

واشـترِ الحمـد بالمواهـب واعقِـد ... عِقـدها في مِطنّـة الأربـاحِ

منشُور الرأي مجمع الحفلِ مثوى ... كل ذي ذمر وسيّد جحجاحِ [٢٠٧]

البيت الأول وفيه لفظ (وقبائي) والقباء : نوع من الملابس لا علاقة له بالجد ، والجِد : العزم في الأمر ، لذا فإن اللفظ مصحّف ، وصوابه (وفتائي) أي وفتوّتي وشبابي ، وحداثة سنّي. ورد كذا في ديوانه [٢٠٨]

والبيت الثاني وفيه لفظ (قما) فعل ماض في محل نعت لوميض ، ولعله قمأ بالهمز ، ولكن دلالة هذا اللفظ غير معروفة ، ولا يتناسب ولفظ الوميض ، وهو محرّف عن اللفظ (خبا) يخبو أي انطفأ ، وانطفاء الضوء تلاشيه ببطء ويناسب وميض الضوء . كذا ورد في ديوانه.

والبيت الثالث وفيه لفظ (صفّان) مفردها صف ، جماعة منظمة ، أو افراد يمتازون بميزة تجمعهم سواء ، واللفظ خبر للمبتدأ الورى أي الناس ، وقد ورد في ديوانه (صنفان) نوعان أي هؤلاء الناس على نوعين ، وهذا ممكن وهو أصوب ، وكذلك لفظ (منتشر) من انتشر أي تفرّق ، وهذا ممكن ، ولكن اللفظ معطوف عليه لفظ (صاحي) والناس هنا بين منتشر وصاحٍ ، ولا علاقة بين الانتشار والصحو ، مما يعني ان اللفظ (منتشر) محرّف من لفظ (منتشٍ) من النشوة ، كذا ورد في ديوانه ، ومما يدل على صوابه وجود الطباق بين اللفظين.

والبيت الرابع وفيه لفظ (العيد) وهو مضاف إليه للفظ تذكّر أي تذكر العيد عيدٌ وهذا ممكن ، وقد ورد في ديوانه لفظ (العهد)[٢٠٩] فتكون العبارة: تذكر

---

(٢٠٧) ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤٦٩ – ٤٧٢.

(٢٠٨) ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٣٨٩.

(٢٠٩) ينظر : المصدر نفسه ٣٩٠.

obeikandi.com

العهد عيدٌ، ومما يدل على أن لفظ العيد محرّف وصوابه العهد، ورد في البيت السابق (عهد الهوى) وهذا ما يريد الشاعر تذكره.

والبيت الخامس وفيه لفظ (يقرأ) خبر للجماد، كيف يقرأ هذا الجماد ؟ لايمكن إلا على سبيل المجاز وضمن سياق المعنى، وهنا في البيت يتحدّث عن معجزات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يرد في تلك المعجزات جماد يقرأ، لذا فإن اللفظ محرّف وهو زيادة الهمزة في اللفظ وصوابه (يقرُ) أي يعترف بالنبوة. وكذلك واو العطف في اللفظ الذي يليه (وقمرٌ) فالواو العاطفة تجتمع معها الهمزة لتصبح (أو) أداة التخيير، وتكون العبارة (من جماد يقرُ أو قمرٌ يشق) كذا ورد في الديوان [٢١٠] وهو الصواب.

والبيت السادس وفيه لفظ (الكمان) هل هي آلة موسيقية ؟ كيف يمر اللفظ على المحقق دون أن يتحقق منه ؟ يبدو من سياق النص أن دعوة الأنبياء (عليهم السلام) بمجئ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هي في الوقت نفسه منتظر الكهّان الذين تكهّنوا بوقت مجيئه، فاللفظ إذاً محرّف عن لفظ (الكهّان) كذا ورد في ديوانه.

والبيت السابع وفيه لفظ (يهديه) أي يرشده، فالضمير يعود إلى السراج وهو مفعول به، والفاعل لفظ (وضاح) ويبدو هنا السياق من حيث المنطق غير سليم (سراج يرشده وضاح) وأجد ترتيب العبارة كذا : سراج مبتدأ، واللفظ (يهديه) محرّف وصوابه (بهديه) جار ومجرور، وضاح خبر، كذا ورد في ديوانه، وبه يستقيم المعنى.

والبيت الثامن وفيه لفظ (فأجره) أي احفظه وأمّنه، وينبغي أن يرتبط الفعل بحرف الجر (من) أي أجره من كذا، ولم نجد في العبارة حرف الجر مما يدل على تصحيف اللفظ، وصوابه (فأجزه) أي أعطه الجزاء، وهو (الجميل) الوارد في البيت، مما يدل على صوابه وورد اللفظ الأخير في ديوانه [٢١١].

---

[٢١٠] ينظر : المصدر نفسه ٣٩١.

[٢١١] ينظر : المصدر نفسه ٣٩٤.

والبيت التاسع وفيه اللفظان (مِطنّة الأرياح) أي طنين الريح، وكأنما يريد الشاعر أن يقول بالمواهب يُشترى الحمد، ويعقد عقده مع طنين الريح، أي تذهب سدى. وهذا خلاف الحقيقة التي يريدها الشاعر، لذا فإن اللفظين مصحّفان، وصوابهما (مِظنّة الأرباح) أي شراء الحمد بالعمل يمكن عقده مع الظن بالربح الآجل، وقد ورد اللفظان كذا في ديوانه وهما الصواب.

والبيت العاشر وفيه لفظ (منشور) مضاف إلى الرأي، ويريد بها صفات الممدوح، ولكننا لم نسمع بنشر الرأي، بل المشاورة في الرأي، لذا فإن اللفظ محرّف، وصوابه (مشور) أي يُشاري في كل رأي، كذا ورد في ديوانه [٢١٢].

وبعث ابن الخطيب بقصيدة إلى سلطان المغرب أبي عنان وجّهها مع رسول، محملاً إياها مصالح البلاد والعباد، ولم يظن أن قصيدته التي حمّلها عبء التكليف سوف تتحمل ثقل التصحيف والتحريف من بعده، وفي كتابه الإحاطة نفسه، وكان ذلك بفعل النسّاخ ورداءة خطّهم، ومنها الأبيات :

أرها السّوابح في المجاز حقيقة ... من كل قعدةِ مِحرَبٍ وجَنيبِ

طالبتُ أفكاري بفرض بديهها ... فوفت بشرط الفور والترتيبِ

مُتبتِّئٌ أنا في حُلا تلك العُلا ... لكنَ شعري فيك شعر حبيبِ [٢١٣]

البيت الأول وفيه لفظ (محرب) أي مجهز بالحراب والسلاح، واللفظ معطوف عليه لفظ (جنيب) أي السفن الخفيفة للاستطلاع، وقد ورد في ديوانه (مُجرب) [٢١٤] أي المصاب بالجرب، واللفظ هنا مصحّف، وبعيد عن سياق البيت، لأن الشاعر يريد من الممدوح أن يُري الأعداء كثرة السفن في المضيق أوالمجاز حقيقة لا مجازاً.

والبيت الثاني وفيه لفظ (الفور) من الفعل فار أي غلى يغلي، ومصدره الفوران وليس الفور، فهو إذن مصحف، وصوابه (الفوز) كما ورد في ديوانه[٢١٥] ويطابق

---

[٢١٢] ينظر : المصدر نفسه ٣٩٥.

[٢١٣] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤٧٧ – ٤٧٩.

[٢١٤] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٢٨٨.

[٢١٥] ينظر : المصدر نفسه ٢٩٠.

obeikandl.com

سياق المعنى، فالشاعر يريد عرض بدائه الأمور فطالب أفكارها، فشرطت عليه الفوز برضا الممدوح وحسن الترتيب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (متبتئ) على زنة مُتفعّل، والفعل (تبتأ) لا وجود له في المعجم ولذا فهو مصحّف، وصوابه (متنبّئ) من تنبّأ، ويريد الشاعر المتنبئ، كذا ورد في ديوانه، والدليل على صوابه أن في اللفظ تورية باسم الشاعر المتنبي واسم الفاعل من تنبّأ، وكذلك هناك تورية في لفظ (حبيب) بين اسم الشاعر أبي تمام حبيب بن أوس وبين لفظ الحبيب أو المحبوب.

وفي قصيدته التي نظمها في الاعتبار لفقد الشبيبة، والحزن لورطة الغفلة عند البشر بعض التصحيف والتحريف، منها قوله :

أبحنَ ذماري وانتهبنَ شبيبتي	أ هُنَّ نصولٌ أم نصولُ خِطابِ
ويا آلة العهد أنعمي فلطالما	سكبتُ على مثواكِ ماءَ شبابِ
تقولُ اذكري بعدما بانَ حيرتي	وصوَّح روضي واقشعرَّ جنابِ
تغارُ الرياح الساجيات بطارقي	فما أن تديم الركض حول هِضابِ
سقاكِ كدمعي أو لحودي وابلٌ	يقلّد نحر الحوض دُرّ حبابِ
وغيري يُثني الحوضُ ثني عِنانه	إلى نيل رِفدٍ والتماس ثوابِ
وقد كان همّي أن تُعاني مطيَّتي	ببعضِ نباتِ الليلِ خوض عُبابِ
وأُضحي ومحراب الدُجى متهجّدي	وأُمسي وماءُ الرافدين شرابِ
يقولون لي حتَى م تندبُ فاساً	فقلتُ وحُسنُ العهد ليس يُعابِ [٢١٦]

البيت الأول وفيه اللفظان (نصول خطاب) النصول : مفردها نصل وهي حديدة توضع في رأس السهم الذي يرمى على الأعداء، والخطاب : الكلام البليغ، والشاعر هنا يتحدث عن الشيب ومعاناته من ظهوره، فما علاقة الخطاب بالشيب ؟ لذا فإن لفظ (خطاب) مصحّف وصوابه (خضابي) أي صبغة الشعر بالحنّاء أو غيره، وعندما تبرز الشعرات البيض تحت الخضاب فكأنها نصول برزت من أسهم. وينبغي إثبات

[٢١٦] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٤٩٥ – ٤٩٦.

الياء ضمير المتكلم مضاف إليه، لأن الشاعر يتحدث عن نفسه في قوله (شبيبتي، خضابي) كذا ورد اللفظ في ديوانه [٢١٧] ومن الممكن أن نقول أن اللفظين كذا (فصول خطابي) أي وقع تحريف في لفظ (نصول) لأن فصل الخطاب يكون بليغاً وحاسماً، يفعل فعله في التأثير مثل النصول القاتلة.

والبيت الثاني وفيه لفظ (آلة) مضافة إلى العهد، فهل للعهد آلة؟ ما نوعها؟ لعل اللفظ محرّف عن (بانة) فيدعو لها بقوله: (ويابانة العهد انعمي...) وقد ورد في ديوانه (آسة) [٢١٨] وهذا ممكن، فالبانة شجرة، والآسة نبتة. واللفظ (شباب) صوابه (شبابي) بإثبات ياء المتكلم وهو الشاعر.

والبيت الثالث وفيه لفظ (حيرتي) والحيرة : التردد وعدم اتخاذ قرار معين، وقد سبق اللفظ بان حيرتي، والحيرة مؤنث غير عاقل، وينبغي أن يكون الفعل بانت حيرتي، لذا فإن اللفظ مصحّف وصوابه بان جيرتي بالجيم، وقد ورد كذا في ديوانه، والبيت مختل الوزن لنقص تفعيلة في صدره، وهو لفظ (من) في قوله (من بعد ما بان حيرتي) وكذلك اللفظ (جناب) صوابه (جنابي) بإثبات ياء المتكلم المضاف إليه.

والبيت الرابع وفيه لفظ (الساجيات) من سجى هدأ، والساجيات الهادئات، وهذا اللفظ هنا صفة للرياح، ولكن كيف تكون الرياح هادئة ؟ لذا أجد اللفظ محرّفاً وصوابه (السافيات) أي التي تثير التراب والغبار، وقد وردت كذا في ديوانه. وكذلك لفظ (طارقي) الذي يطرق ليلاً واللفظ مصحّف وصوابه (بطارفي) بالفاء أي حديثه أو جديده، وهذا الكلام يدخل في المجاز.

والبيت الخامس وفيه لفظ (لحودي) جمع لحد، وقد وقع اللفظ في تخيير بين لفظين كدمعه أو لحوده يدعو بالسقيا له، ولكن لا توجد مشابهة بين اللفظين، لذا فإن اللفظ مصحّف وصوابه (كجودي) وقد ورد كذلك في ديوانه.

---

[٢١٧] ينظر : ابن الخطيب : ديوان الصيب والجهام ٣١٧.

[٢١٨] ينظر : المصدر نفسه ٣١٨.

obeikandl.com

والبيت السادس وفيه لفظ (الحوض) بركة ماء اصطناعية، ولكن هذا الحوض الذي يُثنى عنانه ويمنع عن الآخرين لا ينسجم وسياق البيت في المديح والثناء، لذا فإن اللفظ محرّف، وصوابه (الحرص) ألبخل أو الاقتصاد في النفقة، وثني الحرص يكون مجازاً، كذا ورد في ديوانه[٢١٩].

والبيت السابع وفيه اللفظان (نبات الليل) الذي تعاني ناقته في البحث عنه، وقد ورد في ديوانه كذا (نبات النيل) وأجد لفظ النيل محرّفاً عن الليل، ورواية الإحاطة أصوب لأن الناقة في سيرها المتواصل في الصحراء تعاني البحث عن النبات ليلاً، ولا علاقة لها بنهر النيل أو نباته.

والبيت الثامن وفيه اللفظان (محراب الدجى) متهجده ليلاً، وكأنه في صلاة ليلية في سيره وحركته، وقد ورد في ديوانه كذا (محراب الدمى) ولفظ الدمى محرّف، وذلك لا يمكن للمسلم أن يصلي نحو محراب دمى أو أصنام في توجهه وحركته نحوها، وإن كان ذلك مجازاً، لذا فإن رواية الإحاطة أصوب.

والبيت التاسع وفيه لفظ (فاساً) وهي مدينة فاس المغربية، وهذه المدينة لم تقع في مصيبة حتى يندبها الشاعر أو يبكيها، فقد سلمت من كل مكروه. لذا يبدو لنا اللفظ محرّفاً، وصوابه (فائتاً) أي ما فات من الزمان يبكيه. كذا ورد اللفظ في ديوانه.

وكتب ابن الخطيب رسالة عن السلطان الغني بالله ضمنها أبياتاً إلى الضريح النبوي الكريم، وقد وقع في بعض أبياتها تصحيف وتحريف في نسخة الإحاطة لصعوبة قراءة خط ناسخها، ولم يصل المحقق إلى ضبطها وتدقيقها، فتركها كما تصورها، ومنها الأبيات :

أينجدُ نجدٌ بعد شطٍ مزارهِ	ويكتب بعد البُعدِ منه كتيبُ
ونجتابُ من سردِ اليقين مدارعاً	يكفّتها من يجتني ويثيبُ
إذا اضطرت الخُطى حول غديرها	يروقك منها لجةٌ وقضيبُ [٢٢٠]

---

[٢١٩] ينظر : المصدر نفسه ٣١٩.

[٢٢٠] ابن الخطيب : الإحاطة ٤ / ٥٣٧ – ٥٣٨.

البيت الأول وفيه لفظ (أينجد) من الفعل أنجد وقد سبقه استفهام بالهمز وفاعله نجد ، وقد ورد في ديوانه (أينجب) [٢٢١] ماذا ينجب مالاً أم رجالاً ؟ لا يوجد أي جواب. بل ورد في البيت الذي يليه (وتقضى ديوني) لذا فإن رواية الديوان (أينجب) محرفة ، ورواية الإحاطة (أينجد) أي إنجاد الشاعر من العوز والفاقة أصوب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (يكفتها) والضمير يعود إلى دروع الإيمان، والفعل كفّت ليس له معنى يوافق سياق الكلام وهو محرّف، وقد ورد في ديوانه (يكيَفها)[٢٢٢] أي يهيئها ويجعلها جاهزة وهو الصواب. وكذلك اللفظ (يجتني) من جنى حصد أو حصل على الشيء، وقد ورد في الديوان (يجتبي) أي يختار، واللفظان صائبان لأنهما يؤديان المعنى نفسه.

والبيت الثالث وفيه اللفظان (اضطرت الخُطى) الخُطى بالضم جمع خطوة، واضطرار الخُطى لأي شيء ؟ لا جواب عن ذلك. والبيت مختل الوزن وهو من الطويل، وقد ساعد اضطراب الوزن على الكشف عن أن اللفظين مصحفان، والصواب (اضطرب الخطّيُ) أي إذا اهتز الرمح الخطي، والرماح الخطية المنسوبة إلى مدينة الخط، مشهورة باستقامتها. كذا ورد اللفظ في ديوانه. وبهذا يستقيم الوزن أولاً ، ويستقيم المعنى ثانياً لزوال التصحيف.

يتبين لنا من خلال انتقاء بعض النصوص الشعرية التي تعرّضت إلى علّتي التصحيف والتحريف اللتين تؤثّران في إحداث خلل في أوزان الأبيات، أو تغيّر معناها على عكس ما يريده الشاعر، إن هذه العلة قد حدثت بسبب عدم تمكّن بعض النُساخ من إثبات الألفاظ الصحيحة التي أرادها الشاعر، وبسبب رداءة خطوط بعضهم مما يؤدي إلى ذلك الخلل، ولما كان المحقق هو الطبيب المعالج لمثل هذه العلل، فإن دوره في هذه العملية ليس هيّناً ، فتشخيصه للغلط ومحاولة البحث في النسخ المخطوطة والمصادر عن الصواب هو عمل كفاحي يقوم به ليقدّم لنا النص سليماً من تلك العيوب.

---

[٢٢١] ينظر : ابن الخطيب ديوان الصيب والجهام ٣٢١.

[٢٢٢] ينظر : المصدر نفسه ٣٢٥.

والمحقق الذي حقق كتاب الإحاطة لم يقدم ولو جزءاً صغيراً مما تحدّثنا به، إذ ورد كثير من التصحيف والتحريف في النصوص الشعرية، ناهيك عن النصوص النثرية التي لم نتطرّق إليها في دراستنا هذه، وهلم جرا في الآيات، والأحاديث، والأمثال، والأخبار، والحكايات، والأعلام. مما يعني أن تحقيق موسوعة ضخمة مثل الإحاطة ينبغي أن لا يقتصر على محقق يقوم لوحده بمثل هذه المهمة الصعبة، بل يقوم به عدة محققين يتضامن عملهم لإنجاز عمل علمي رصين، يُقدَّم لخدمة الباحثين والدارسين.

obeikandl.com